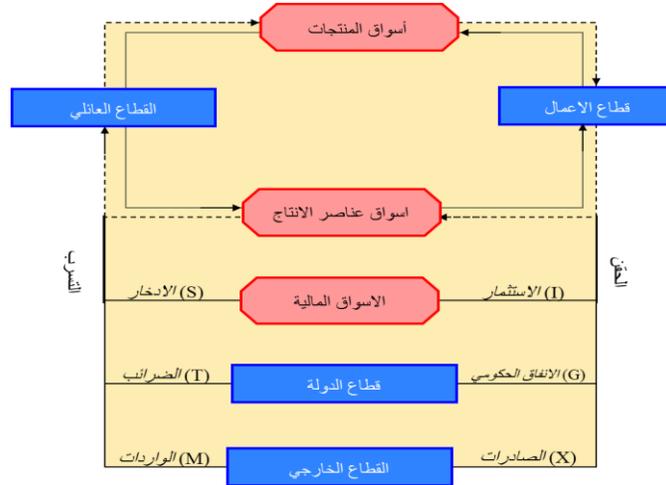


الماضرة الأولى : الفصل الأول : نشأة وتطور النقود

(1) مقدمة :-

تعتبر النقود من بين أعظم الاكتشافات الاقتصادية التي توصلت إليها البشرية:
- فالنقود إذا احسن استخدامها لها الأثر البالغ على ازدهار النشاط الاقتصادي وتطوره ونموه (العصا السحرية التي تحقق الرفاهية الاقتصادية).
- والنقود إذا لم يحسن استخدامها لها الأثر السلبي على النشاط الاقتصادي وتدهوره وتراجعها ، فكثير من من الظواهر الاقتصادية غير المرغوب فيها كالتضخم والبطالة وضعف سعر صرف العملة الوطنية لها علاقة بالنقود.
ويمكن توضيح أهمية النقود من المنظور الاقتصادي من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها في الاقتصاد الكلي على النحو الذي سيتم شرحه الآن.



(2) تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود :-

يمكن الجزم بأن هناك ارتباط تاريخي وثيق بين تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود على امتداد الحقب التاريخية. ويعتبر هذا التطور متأثراً بعنصرين، هما:

أ/ الزيادة في السكان.

ب/ التخصص وتقسيم العمل.

وفيما يلي نغطي فكرة موجزة ثلاثة مراحل توضح كيفية التلازم بين تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود:

❖ مرحلة غياب التبادل الاقتصادي

أ/ السكان: العدد محدود.

ب/ التخصص وتقسيم العمل: غير موجود (الاقتصاد المعيشي/اقتصاد الاكتفاء الذاتي).

ج/ عدم وجود فائض انتاج ولا حاجة للتبادل وبالتالي لا حاجة للنقود.

❖ مرحلة التبادل الاقتصادي المحدود

أ/ السكان: العدد متزايد.

ب/ التخصص وتقسيم العمل: أصبح موجودا (الانتاج للغير).

ج/ وجود فائض في الانتاج والحاجة للتبادل في السوق وبالتالي الحاجة للنقود.

(قمة هذه المرحلة الثورة الزراعية)

❖ مرحلة التبادل الاقتصادي غير المحدود

- أ/ السكان: العدد أكثر تزييدا (الانفجار السكاني).
ب/ التخصص وتقسيم العمل: أصبح منتشرا (الانتاج للغير).
ج/ وجود فائض ضخمة في الانتاج والحاجة للتبادل في أسواق أكثر اتساعا وبالتالي تزايد الحاجة لنقود أكثر تطورا.
(قمة هذه المرحلة الثورة الصناعية)

(3) نظام المقايضة :-

❖ تعريف المقايضة :

يقصد المقايضة التبادل العيني للسلع والخدمات والذي كان شائعا بين المجتمعات البدائية التي لم تكن قد اكتشفت النقود بعد. ويطلق على المقايضة تعبير نظام التبادل المباشر، حيث تتم مبادلة السلعة بالسلعة أو الخدمة، مثل:

- ☀️ الأسماك مقابل الحبوب أو
- ☀️ التبغ مقابل الثمار أو
- ☀️ اللبن مقابل الملح أو
- ☀️ الماشية مقابل أدوات الصيد
- ☀️ أو أدوات البناء مقابل أي شيء آخر

❖ مساوئ نظام المقايضة :

يمكن حصر المساوئ (العيوب) التي يتسم بها نظام المقايضة في النقاط التالية:

- أ/ عدم توافق الرغبات أو ما يسمى بالتوافق المزدوج للرغبات.
ب/ عدم امكانية تجزئة بعض السلع.
ج/ عدم وجود وحدة مشتركة لقياس القيمة.
د/ تعدد الأسعار النسبية.
هـ/ تدني كفاءة التبادل.

مثال توضيحي لمشكلة تعدد الأسعار النسبية:

❖ بافتراض أن مجتمع ما تتوفر فيه ٦ سلع تتمثل في الآتي:

الأرز	٥ أسعار
السكر	٤ أسعار
الزيت	٣ أسعار
اللحم	٢ أسعار
النسيج	١ سعر
التبغ	

❖ يمكن استخدام الصيغة التالية لمعرفة عدد المعاملات المطلوبة لسلعة ما:

$$= (n - 1) \times n$$

حيث أن (ن) هي عدد السلع المتاحة في السوق

(4) أنواع النقود :-

تعرف النقود (مقارنة بالمقايضة) بنظام التبادل غير المباشر. وتتمثل أنواع النقود (حسب تطورها التاريخي) في الآتي :

❖ النقود السلعية :

هي النقود التي تتعادل قيمتها السوقية مع قيمتها كنقود، مثل: سلعة القمح والذهب والفضة (النقود المعدنية) أي أنها وسائل مبادلة لها قيمة ذاتية (يصدرها جميع أفراد المجتمع الذين يحوزون السلع).

❖ النقود الرمزية :

هي النقود المصنوعة من الورق أو النقود الورقية) والتي لا تكون للمادة المصنوعة منها قيمة ذاتية وإنما تستمد قيمتها من براءة القانون وبالتالي قبول الجمهور لها كوسيط للتبادل (يصدرها البنك المركزي).

❖ النقود الائتمانية :

وهي ناتجة عن نشاط البنك في تقديم القروض (تصدرها البنوك التجارية). التي تنتج عن ايداع نقدي أو ايداع بشيك مسحوب على بنك آخر ممثلة في ما يعرف بالودائع الأولية و الودائع المشتقة.

❖ النقود الالكترونية :

تعرف بأنها قيمة نقدية تتخذ شكل وحدات ائتمانية مخزونة على شكل الكتروني أو أداة الكترونية يمتلكها المستخدم وتتخذ شكل البطاقات الالكترونية الممغنطة مثل بطاقات الخصم والبطاقات الائتمانية والشيكات الالكترونية.

(5) وظائف النقود :

يمكن حصر وظائف النقود في الآتي:

❖ وسيط للتبادل :

يعني قبولها كأداة لتسوية المدفوعات في عمليات التبادل غير المباشرة (النقود مقابل السلع والخدمات). ومن خلال استخدام النقود كوسيط للتبادل تم تحقيق العديد من المزايا: التغلب على مشكلة عدم توافق الرغبات، تخفيض تكاليف التبادل، تشجيع مزيد من التخصص في الانتاج وزيادته وتحسين جودته وتشجيع حرية الاختيار.

❖ وحدة لقياس القيمة :

تستخدم النقود كوحدة لقياس قيم السلع والخدمات، حيث تغلبت النقود على مشكلات تعدد نسب التبادل. كذلك تساعد النقود في ابرام العقود ومسك الحسابات في صور نقدية ومعرفة ما حققته الشركات من أرباح أو خسائر في نهاية كل عام.

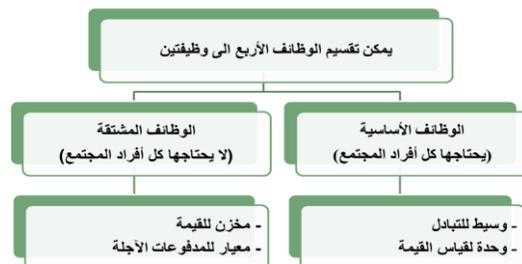
❖ مخزن للقيمة :

تتميز النقود بسهولة حفظها واستخدامها في أي مكان وزمان آخر وبأقل تكلفة مقارنة بالمقايضة. وبذلك تعد النقود وسيلة للادخار من أجل انفاقها في المستقبل ولكي تتجح النقود في تأدية هذه الوظيفة على الوجه الأكمل لا بد أن تحتفظ بقوتها الشرائية (وجود التضخم يضعف هذه الوظيفة).

❖ معياري للمدفوعات الآجلة :

تسهل هذه الوظيفة عملية ابرام العقود لتسويق السلع على أساس التعاقدات الآجلة، أي على أن يتم بيع السلع بأسعار معينة في الوقت الحاضر. إضافة أن هذه الوظيفة تمكن من اقراض واقتراض قوة شرائية (ابرام القروض) كل ذلك بشرط أن تظل القوة الشرائية للنقود مستقرة (عدم وجود ظاهرة التضخم).

ملحوظة: يمكن تقسيم الوظائف الأربعة السابق ذكرها إلي وظيفتين:



(5) خصائص النقود الجيدة :-

لكي تتصف النقود بالجودة فلا بد أن تكون:

❖ سهولة الحمل

لا بد للنقود أن تكون سهلة الحمل وسهلة النقل لأجل القيام بجميع في مختلف المناطق. وإذا كانت النقود لا تتمتع بهذه الميزة كما هو الحال في ظل نظام المقايضة أو النقود السلعية فسيكون من المتعذر استخدامها كوسيط للتبادل، وان تم ذلك ستكون تكلفة المبادلات مرتفعة نسبياً.

❖ غير سريعة التلف

يجب أن تتمتع النقود بعدم القابلية للتلف حتى لا تفقد قيمتها كنقود بالمفهوم المعاصر.

- مثال الملح والحوم والفواكه (قابلة للتلف).

- مثال النقود المعدنية والورقية (غير قابلة للتلف).

❖ قابلة للتجزئة :

تتسم النقود الجيدة بقابليتها للتجزئة بحيث يمكن إصدارها في شكل وحدات كبيرة ومتوسطة وصغيرة.

- مثال الماشية في ظل نظام المقايضة والنقود السلعية (غير قابلة للتجزئة).

- مثال النقود الورقية والمعدنية والالكترونية (قابلة للتجزئة).

❖ ذات مواصفات موحدة

يجب أن تتمتع النقود بهذه الخاصية حتى تحظى بالقبول العام ولتفادي أي نشوب خلاف بين طرفي التبادل. كما يجب أن

تتمتع النقود بهذه الصفة حتى يتم تفادي حدوث أي نوع من التزوير كما هو الحال بالنسبة للعملات المعدنية والورقية.

❖ سهولة التمييز :

يجب أن تتسم النقود الجيدة بسهولة التمييز من قبل الجمهور من حيث الشكل والتصميم الخاص بكل فئة من فئات

العملة كما هو الحال بالنسبة للعملات المعدنية والورقية.

انتهت المحاضرة الأولى.....

المحاضرة الثانية : الفصل الأول : النظم (القواعد) النقدية

(1) مقدمة

تم في المحاضرة الأولى استعراض نشأة وتطور النقود ، وذلك من خلال التعرف على الموضوعات التالية النقود:

- نظام المقايضة.
- أنواع النقود.
- وظائف النقود.
- خصائص النقود الجيدة

وقبل الخول في تفصيلات عن موضوع القواعد النقدية ، فلا بد من التطرق لتعريف النقود. جرت العادة على تعريف النقود بأنها أي شيء يمكن أن يستخدم كوسيط للتبادل وكمخزن للقيمة ووحدة للقياس ومعيار للمدفوعات الآجلة ، شريطة أن يلقي قبولا عاما في التبادل بين أفراد المجتمع.

(2) تعريف النظام النقدي :

ينص تعريف النظام النقدي على الآتي:

النظام النقدي هو مجموعة من القوانين والتشريعات المتبعة في دولة معينة والتي تحكم عملية تنظيم وضبط استقرار وحدة النقد في الدولة . وبذلك يمكن تلخيص أهم العناصر المكونة للنظام النقدي في الآتي:

- النقود المتداولة في المجتمع.
- التشريعات والقوانين التي تحكم عملية اصدار النقود وتداولها.
- الأجهزة والمؤسسات المصرفية والمالية التي تتعامل بالنقود.
- (تعريف النظام النقدي الدولي) : نفس تعريف المحلي باستثناء ان النقود دولية يعني من دول مختلفه والقوانين الدولية .

(3) دواعي نشأة النظام النقدي :

هناك العديد من العوامل التي استدعت التفكير في استحداث النظم النقدية:

- ❖ الحد من الخلافات بين أطراف المعاملات بين أفراد المجتمع الذي أصبح يمثل كيانا كبيرا (سبب داخلي).
- ❖ اتساع نطاق المعاملات التجارية والاقتصادية فيما بين الدول مع المزيد من التخصص وتقسيم العمل على النطاق الدولي (سبب خارجي).
- ❖ ظهور الدولة ككيان يتمتع بالسلطة ولها مسؤوليات تجاه المجتمع وأهداف اقتصادية تسعى لتحقيقها ، مثل:
 - التنمية الاقتصادية.
 - استقرار الأسعار ومحاربة التضخم.
 - التوظيف الكامل ومحاربة البطالة.
 - التوازن الخارجي واستقرار سعر صرف العملة الوطنية.

(4) أنواع النظم النقدية :

وبصفة عامة عرفت البشرية نوعين من النظم النقدية: **النظام النقدي السلعي والنظام النقدي الورقي** ، حيث سيتم الحديث عنهما أكثر تفصيلا فيما يلي :

➤ النظام النقدي السلعي :

- بموجب هذا النظام يتم تحديد قيمة الوحدة النقدية على أساس قيمة كمية معينة من سلعة معينة يرتضيها الناس كوسيط للتبادل. وقد كانت سلعتي الذهب والفضة أوسع انتشارا وأكثر استخداما وذلك لأن القوة الشرائية للوحدة النقدية في التداول مساوية للقوة الشرائية التي تمثله كمية الذهب أو الفضة المرتبطة بالوحدة النقدية.

- المتبع للتطور التاريخي للنظام النقدي السلعي والذي اشتهر باسم قاعدة الذهب يجد أنه مر بالمراحل التالية:

أ/ مرحلة نظام المسكوكات الذهبية.

ب/ مرحلة نظام السبائك الذهبية.

ج/ مرحلة نظام الصرف بالذهب.

د/ مرحلة نظام المعدنين.

- فيما يلي عرض موجز لكل مرحلة من المراحل السابق ذكرها:

أ/ مرحلة نظام المسكوكات الذهبية :

تعتبر من أقدم النظم النقدية المعروفة والتي تعمل في اطار الاجراءات والضوابط التالية:

- يتم تحديد قيمة الوحدة النقدية بقانون وعلى أساس وزن معين من الذهب ودرجة نقاوة (ويطلق عليها اسم معين كالدينار أو الجنيه).

- عدم وجود قيود على حرية دخول وخروج العملة إلى القطر المعني.

- أن المسكوكات الذهبية هي القاعدة القانونية لسداد الديون.

- يحق لأي فرد تحويل النقود إلى ذهب وبالعكس.

- عدم وجود أي قيود على اصدار المسكوكات الذهبية.

ب/ مرحلة نظام السبائك الذهبية :

لجأت معظم دول العالم إلى نظام السبائك الذهبية بعد تخليها عن قاعدة المسكوكات الذهبية بسبب التوسع التجاري ومحدودية انتاج الذهب وتوسع الحكومات في الانفاق بسبب الحروب. وتتمثل أهم عناصر هذا النظام في الآتي:

- تحدد الحكومة ممثلة في بنكها المركزي وزن معين لعملتها مقابل الذهب.

- قيام البنوك المركزية باصدار عملة معدنية أو ورقية يتم تداولها على أساس الوزن الذي تم تحديده بالذهب.

- تحتفظ البنوك المركزية بسبائك ذهبية في خزائنها كغطاء للعملاء المصدرة.

- لا يتم استخدام هذه السبائك في المعاملات الداخلية وانما يتم استخدامها في المعاملات الخارجية فقط.

- يقتصر حق تحويل العملات النقدية المتداولة إلى ذهب على من يملكون مبالغ كبيرة فقط.

ج/ مرحلة نظام الصرف بالذهب :

وفق هذا النظام تحدد البنوك المركزية علاقتها بعملتها بالذهب بصورة غير مباشرة وذلك من خلال الاحتفاظ بعملات أجنبية قابلة للتحويل إلى ذهب. وبذلك تشكل هذه العملات غطاءا لعملاتها بدلا عن الذهب. وتتمثل أهم ملامح هذا النظام في الآتي:

- تحديد قيمة العملة الوطنية مقابل قيمة عملة أخرى قابلة للتحويل إلى ذهب مثل الجنيه الاسترليني أو الدولار الأمريكي.

- تحتفظ البنوك المركزية في خزائنها بعملات الدول التي ربطت بها عملتها كغطاء للعملاء المصدرة (كما يحق لها الاحتفاظ بقدر من السبائك الذهبية).

يلاحظ أن هذا النظام قد ساعد الدول الفقيرة التي تعاني من عدم وفرة في إنتاج الذهب والاحتياطي من الذهب. ومع ذلك فإن هذا النظام يجعل الدولة التي تتبناه تابعة لأقتصاد الدولة التي ربطت عملتها بها وللتقلبات التي تطرأ على عملتها.

د/ مرحلة نظام المعدنين :-

يقوم هذا النظام على تحديد قيمة العملة الوطنية على أساس وزن ثابت من معدنين، هما الفضة والذهب وبالتالي تكون الوحدة من العملة الوطنية قابلة للتحويل إلى أي من المعدنين. إلا أن نتائج العمل بهذا النظام لم تكن مرضية بسبب ما يعرف بقانون جريشام Gersham's Law، حيث ينص هذا القانون على أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق.

○ ملاحظات حول نظام قاعدة الذهب :

- يعتقد الكثيرون بأن قاعدة الذهب تتمتع بأربعة مزايا رئيسية، وهي:
- تحقيق الشعور بالأمان (القبول العام والثبات النسبي في قيمة الذهب).
- استقرار أسعار الصرف (القابلية للتحويل وحرية استيراد وتصدير الذهب).
- إدارة النظام النقدي بصورة آلية (زيادة وتقليص عرض النقود بصورة آلية).
- استقرار مستوي الأسعار (الزيادة في عرض النقود ترتبط بالكميات المتاحة من الذهب).

➤ النظام النقدي الورقي أو القانوني :-

أ/ أسباب نشأة النظام النقدي الورقي :-

- هناك العديد من العوامل التي أدت إلى التحول من النظام النقدي السلعي إلى النظام النقدي الورقي:
- في أوقات الأزمات والحروب وجدت الحكومات أنها لا تستطيع تحويل نقودها إلى ذهب.
- فشل نظام قاعدة الذهب عن مجاراة التوسع في التجارة الدولية ومع ما صاحب ذلك من حدوث أزمة الكساد الكبير والعجز عن معالجة مشكلة البطالة وغيرها من المشكلات.
- التنافس بين دول العالم في مختلف القارات وتطلعها لأحداث انجازات (طفرات) اقتصادية (اليابان ودول الاتحاد الأوروبي والاتحاد السوفيتي سابقا والدول المستقلة حديثا).

ب/ تعريف النظام النقدي الورقي :-

بموجب هذا النظام لا تكون النقود سلعية ولا ترتبط بالذهب أو أي سلعة أخرى بمعنى آخر تنقطع العلاقة بين كمية النقود الورقية المصدرة وبين كمية الذهب الموجودة لدى الجهاز المصرفي. وتستمد النقود قوتها من القانون الذي يلزم جميع الأفراد للتعامل بها ولذلك فإنها تعرف بالنقود القانونية أو غير القابلة للتحويل إلى ذهب.

ج/ أسس عمل النظام النقدي الورقي :-

تقوم الدولة بوضع مجموعة من المعايير التي تحدد على أساسها كمية النقود المصدرة والتي تعمل الدولة من خلالها على تحقيق الأهداف التالية:

- تحقيق الاستقرار في مستوي الأسعار أي أن تكون الكمية المصدرة من النقود بالمستوي الذي يحقق ثباتا في المستوي العام للأسعار والمحافظة عليها.
- تحقيق الاستقرار في مستوي التشغيل ومحاربة البطالة. ويأتي ذلك من خلال زيادة كمية النقود أثناء الكساد وانقاصها أثناء التضخم (التحكم في عرض النقود).
- معالجة العجز في ميزان المدفوعات للدولة والحد من خروج الذهب من خلال:

- ✓ اتباع سياسة اقتصادية لتشجيع الصادرات.
- ✓ وضع سياسة جمركية للحد من الواردات.
- ✓ استخدام نظام الحصص في التجارة الدولية.
- ✓ تمويل عملية التنمية الاقتصادية عن طريق زيادة الاصدار النقدي (التمويل بالعجز).

✨ ملاحظات حول النظام النقدي الورقي

يمتاز هذا النظام بالمرونة في مواجهة الظروف الاقتصادية المختلفة، إلا أنه يعتبر سلاح ذو حدين: إذ قد تستخدمه السلطة السياسية لدافع سياسي، مما قد يعرض الاقتصاد للتضخم. لذلك يجب وضع الكثير من القيود والضوابط في هذا الخصوص، مثل:

- تحديد نسبة معينة من الاحتياطي النقدي من العملات الصعبة (تكفي لاحتياجات الاستيراد لستة أشهر).
- أن لا يتجاوز عجز الموازنة نسبة معينة (5% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي).

انتهت المحاضرة الثانية.....

المحاضرة الثالثة: البنوك

البنوك التجارية (1)

مقدمة :

يمكن القول بأن الحاجة المستمرة إلى تطوير النقود كانت سببا رئيسا في إنشاء وقيام مؤسسات تحل محل الأفراد في مجال التعامل بالنقود كالبنوك التجارية والبنوك المتخصصة وخلافها ...
بل أن التطور الأكبر في هذا المجال يتمثل في تدخل الدول والحكومات في الشؤون التي تتعلق بالنقود والمؤسسات التي تتعامل بها من خلال ما يعرف بالبنوك المركزية ، الأمر الذي جعل للنقود والبنوك صلة قوية بمسألة سيادة الدولة وأمنها القومي . وسوف يتم تخصيص هذا الجزء للحديث عن الأنواع المختلفة من البنوك (المصارف) والتي تشمل :

- البنوك التجارية (التقليدية)
- المتخصصة (ليست في الكتاب ولكن تم إضافته من قبل الدكتور)
- الإسلامية
- المركزية
- الدولية

(2) مفاهيم ذات صلة بالبنوك التجارية :

❖ النظام المالي :

يتكون النظام المالي من مجموعة العناصر التالية :

- **الأسواق المالية :** وقد وردت الإشارة إليها في المحاضرة الأولى ، حيث تشمل سوق النقود (سوق تداول الديون) وسوق رأس المال (سوق تداول حقوق الملكية) والذي ينقسم بدوره إلى سوقين :
 - ✓ الأولية
 - ✓ الثانوية
- **المؤسسات المالية :** وتشمل نوعين من المؤسسات أ - المصرفية (البنوك) ب - المؤسسات غير المصرفية (شركات التأمين ، الاستثمار المالي ، الصرافة وخلافها) .
- **الأدوات (الأصول) المالية :** وتشمل النقود والأسهم والسندات وكافة أنواع الأوراق (الصكوك) المالية .

❖ وحدات الفائض :

الوحدات الاقتصادية (أفراد أو مؤسسات) والتي تمتلك نقودا تزيد أو تفيض عن احتياجاتها (المدخرون)

❖ وحدات العجز :

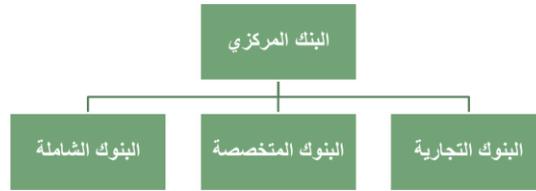
الوحدات الاقتصادية (أفراد أو مؤسسات) والتي لا تمتلك النقود أو تعجز عن امتلاك النقود التي تكفي لتلبية احتياجاتها (المستهلكون والمستثمرون).

❖ الوساطة المالية :

الدور الذي تقوم به المؤسسات المالية المتواجدة في النظام المالي من خلال جمع النقود من وحدات الفائض وتوفيرها لتلبية احتياجات وحدات العجز سعيا لتحقيق المصلحة للطرفين .

❖ قطاع البنوك (القطاع المصرفي) :

يتكون هيكل قطاع البنوك أو القطاع المصرفي من الآتي :



(3) نشأة وتطور البنوك التجارية :

تعود نشأة البنوك التجارية وانطلاق نشاطها إلى حقبة القرون الوسطى، حيث مرت البنوك التجارية بالمراحل والتطورات التالية:

✓ قيام التجار والصاغة بالدور الرئيسي في التمهيد لنشأة البنوك التجارية التالية :

- تقديم خدمة الإيداع (السبائك الذهبية) للتجار مقابل منحهم إيصالات أمانة .
 - تقديم خدمات صرف العملات .
 - تقديم القروض للآخرين .
 - اكتشاف عملية خلق الائتمان عن طريق إصدار إيصالات بقيمة نقدية تفوق حجم الذهب المودع لدى الصاغة .
- ✓ حدوث أزمات مالية (حالات إفلاس وفشل عن سداد الالتزامات) بسبب إفراط وتوسع الصاغة في عملية خلق الائتمان ، مما أدى للتفكير في القيام بهذه الوظائف (الإيداع/ الصرف/ الإقراض/ الائتمان) عن طريق مؤسسات متخصصة ولها قدرات مالية كبيرة :

• أنشئ أول بنك تجاري في مدينة البندقية (إيطاليا) 1587م

• الثاني مدينة أمستردام (هولندا) 1609م

✓ توالى بعد ذلك إنشاء البنوك التجارية في جميع مدن العالم وأصبحت أعدادها تتزايد تدريجياً حتى أصبحت اليوم تمثل المكون الأكبر من جملة البنوك الموجودة في جميع أنحاء ودول العالم

وتحدث بعد المصادر التاريخية عن نشأة سابقة للبنوك التجارية في منطقة بلاد الرافدين ، حيث يتم الاستشهاد في ذلك بالمدونات التي تم العثور عليها في شريعة (قوانين) حمورابي .

(4) وظائف البنوك التجارية :

وتنحصر وظائف البنوك التجارية في القيام بالمهام التالية :

* قبول الودائع :

يقصد بها ودائع الأفراد وودائع المؤسسات التي تمثل الجزء الأكبر من حقوق الآخرين على البنك التجاري. وتقوم البنوك التجارية بقبول ثلاثة أنواع من الودائع :

1) الودائع تحت الطلب (الجارية):

(لا يتحصل صاحبها على عائد من البنك ولكنه يتحصل على دفتر شيكات) ... يلجأ لاستخدامها أصحاب الرواتب من الشركات لدفع للموظفين لديها (الدخل المتوسط)

2) الودائع لأجل أو زمنية (الثابتة):

(يتحصل صاحبها على عائد من البنك (سعر فائدة) ولكنه لا يتحصل على دفتر شيكات) ... يلجأ إليه أصحاب الدخل العالية في المجتمع .

3) الودائع الادخارية :

(يتحصل على عائد من البنك (سعر فائدة) ولكنه لا يتحصل على دفتر شيكات) ... يلجأ لها أصحاب الدخل المنخفضة في المجتمع ..

* تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية :

وتشمل الآتي :

➤ القروض قصيرة الأجل : ويتم سدادها خلال فترة لا تتجاوز سنة .

(يتقاضى البنك التجاري عليها عائد في شكل سعر فائدة) .

➤ القروض متوسطة الأجل : يتم سدادها خلال فترة تتراوح بين سنة وخمسة سنوات . (يتقاضى البنك التجاري عليها

عائد في شكل سعر فائدة) .

➤ السحب على المكشوف : وهي الحالة التي يسمح فيها البنك التجاري لعميله (الزبون) بالسحب من حسابه الجاري حتى

وأن كان هذا الحساب لا يوجد به رصيد من الودائع (الرصيد متاح يبلغ صفر) . (عائد للبنك في شكل سعر فائدة

على السحب المكشوف) .

* خصم الأوراق التجارية :

ويشمل ذلك خصم الأوراق المالية قبل تاريخ استحقاقها ومن أمثلة ذلك :

✓ خصم الكمبيالات (قيمة معاملات التجارية بشرط قبل تاريخ الاستحقاق , بسعر خصم)

✓ خصم السندات (الحكومية أو التي تصدرها الشركات والمؤسسات)

* تقديم الخدمات المالية :

ويشمل ذلك الآتي :

➤ إصدار خطابات الضمان :

(تعهد من البنك التجاري بسداد الدين نيابة عن عميله للجهة المستفيدة , ضمان عقود المناقصات) .

مثال : جامعة الملك فيصل تطرح مناقصة ما ومن شروط المناقصة خطاب من البنك يضمن فيه السداد عن المتقدم للمناقصة

والتعهد بالسداد في حال تعثر عنه العميل ومن المعروف أن البنوك لا تعطي هذا النوع من الضمان إلا لعملاء معينين (الثقة).

(معاملات داخلية / محلية)

➤ إصدار خطابات الاعتماد المستندية :

(لسداد الالتزامات المالية الناجمة عن عمليات التجارة الخارجية) .(معاملات خارجية / دولية)

أيضاً يقدم البنوك الخدمات التالية :

- ✓ إصدار الشيكات (الاعتيادية والمصرفية والسياحية)
- ✓ القيام بعمليات الوكالة مثل سداد الفواتير.
- ✓ تقديم خدمات الصرف
- ✓ تقديم خدمات التحويلات المالية
- ✓ تقديم خدمات الاستثمارات المالية
- ✓ تقديم خدمات الحزن الآمنة (غرف بالبنك للخزن تؤجر برسوم للعملاء لتخزين المجوهرات)
- ✓ تقديم خدمات الاللكترونية الحديثة (الصراف الآلي ونقاط البيع).
- (جميع الخدمات المالية يتحصل البنك التجاري في مقابلها على عائد في شكل عمولة)

* خلق نقود الودائع المصرفية (النقود الائتمانية) :

يتبع المحاضرة الرابعة نظرا لأهمية هذه الوظيفة

ملاحظة :

يمكن حصر العوائد (أو مصادر الدخل) التي يتحصل عليها البنك التجاري نظير قيامه بالوظائف السابق تفصيلها في الآتي:

- عوائد يتحصل عليها في شكل سعر فائدة.
- عوائد يتحصل عليها في شكل عمولات (أو رسوم).
- عوائد يتحصل عليها في شكل أرباح والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:
- أرباح البنك التجاري = الفائدة الدائنة (المتحصلة من الغير) - الفائدة المدينة (المدفوعة للغير)

(5) تعريف البنوك التجارية :

هو مؤسسة مالية وسيطة تسعى لتحقيق الربح من خلال قيامها بقبول ودائع الأفراد والمؤسسات واستثمار هذه الودائع عن طريق تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية وتقديم الخدمات المصرفية .
وتعتبر من أهم المؤسسات المالية التي تعمل على تعبئة (تجميع) المدخرات الوطنية وتقوم بإعادة ضخها في الاقتصاد في شكل قروض قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل لتمويل الأنشطة الاستثمارية والاستهلاكية.

انتهت المحاضرة الثالثة.....

المحاضرة الرابعة

الفصل الثاني-البنوك) :البنوك التجارية-2

(1) مقدمة:

- تم في المحاضرة السابقة الحديث عن وظائف البنوك التجارية بشيء من التفصيل ، عدا وظيفة واحدة ألا وهي وظيفة خلق نقود الودائع المصرفية (النقود الائتمانية) والتي سيخصص هذا الفصل للحديث عنها بشكل مفصل.
- تتفرد البنوك التجارية عن سائر أنواع البنوك الأخرى من خلال قيامها بوظيفة خلق نقود الودائع المصرفية الناتجة عن نشاطها الائتماني في تقديم القروض.
- تستطيع البنوك التجارية التأثير على أداء الاقتصاد القومي برمته من خلال قدرتها في التأثير على عرض النقود (كمية النقود المتاحة للاستخدام في الاقتصاد أو ما يعرف بمجموع وسائل الدفع في الاقتصاد).

(2) مفاهيم ذات صلة بخلق النقود المصرفية (الائتمان) ، ومنها مايلي:

أ- الاحتياطي الخاص (السيولة الداخلية):

- ✓ عبارة عن نسبة مئوية توضح حجم السيولة النقدية التي يحتفظ بها البنك التجاري في خزائنه، وذلك بغرض مجابهة التزاماته اليومية (طلبات سحب المودعين ومقابلة أية طلبات أو حاجات مالية أخرى).
- ✓ عادة ما يتم اقتطاع هذه النسبة من جملة الودائع التي يتحصل عليها البنك التجاري من الغير.
- ✓ يقوم البنك التجاري من جانبه - **اختيارياً** - بتحديد هذه النسبة ، وذلك من واقع تجاربه وخبرته العملية اليومية.
- ✓ يسمى الاحتياطي الخاص بـ خط الدفاع الأول.

ب- الاحتياطي القانوني (المفروض من قبل البنك المركزي):

- عبارة عن نسبة مئوية توضح حجم السيولة النقدية التي يجب على البنك التجاري أن يحتفظ بها - **إجبارياً** - من جملة ودائعه الجارية.
- لا يدفع البنك المركزي للبنوك التجارية فوائد في مقابل مخصصات الاحتياطي القانوني المودعة لديه.
- تستخدم البنوك التجارية السيولة المحتفظة بها في شكل احتياطي قانوني لمواجهة حالات العجز في السيولة، خصوصاً في حالات عدم كفاية الاحتياطي الخاص.
- يسمى الاحتياطي القانوني بـ خط الدفاع الثاني.

ت- الودائع الأولية :

- تتمثل في الأموال التي يتم إيداعها من قبل الجمهور أو الشركات والمؤسسات سواء أكانت حكومية أم أهلية أم مختلطة في حسابات جارية لدى البنوك التجارية ، الأمر الذي يترتب عليه حدوث انخفاض في حجم النقود المتداولة خارج الجهاز المصرفي بمقدار هذه الأموال التي تم إيداعها.

ث- الودائع المشتقة:

- تتمثل في الأموال التي تشتق من الودائع الأولية بعد أن يتم خصم الاحتياطي القانوني منها، بحيث تقوم البنوك التجارية بمنح الفائض المتبقي في شكل قروض للآخرين ويقوم هؤلاء بدورهم بإعادة إيداع المبالغ المقترضة في حسابات جارية تخصهم ،

وبالتالي يتم إعادة تدوير جزءاً كبيراً من مبلغ الوديعة الأولية. ويلاحظ أنه مع تكرار هذه العملية يتناقص حجم الودائع المشتقة تدريجياً إلى أن يؤول إلى الصفر.

ج- التسرب النقدي:

يتمثل في العملات المتداولة خارج قنوات الجهاز المصرفي والتي يفضل الجمهور أو الشركات والمؤسسات الاحتفاظ بها لمواجهة مدفوعاتهم اليومية مثل مقابلة متطلبات الإنفاق الاستهلاكي أو أي وجهة أخرى من وجوه الإنفاق.

ح- طباعة النقود وخلق النقود:

➤ **طباعة النقود** : تعتبر أحد وظائف البنك المركزي والتي يقوم بموجبها بإحداث زيادة حقيقية في عرض النقود، وذلك عن طريق طباعة أوراق نقدية جديدة (ضخ كميات إضافية من العملات).

➤ **خلق النقود** : يعتبر من أحد وظائف البنوك التجارية والتي تقوم بموجبها بإحداث زيادة حسابية (ليست حقيقية) في عرض النقود، وذلك عن طريق إعادة تدوير الودائع المشتقة.

(3) عملية خلق النقود المصرفية بالبنوك التجارية : (يعتبر جانب فني بحت)

أ/ الافتراضات:

تستند عملية خلق النقود المصرفية أو ما يسمى بخلق الائتمان على توفر الأربع افتراضات التالية:

- 1) أن تتم عملية خلق النقود من خلال البنوك التجارية مجتمعة (سلسلة متتابعة من البنوك) أو من خلال بنك وحيد (منفرد) في الاقتصاد.
- 2) التزام جميع البنوك بالاحتفاظ بنسبة الاحتياطي القانوني التي يتم تحديدها من قبل البنك المركزي وعدم احتفاظها بأي احتياطات أخرى.
- 3) تستمر البنوك التجارية في تقديم القروض حتى تصل إلى حد الإقراض الكامل وهو الحد الذي يتساوى عنده مجموع الاحتياطات القانونية مع حجم الودائع الأولية (عندها يكون حجم الودائع المشتقة يساوي الصفر).
- 4) تُقدّم العادات المصرفية ونضوج الوعي المصرفي لدى المودعين ، الأمر الذي يترتب عليه قيام جميع عملاء البنوك التجارية بتسديد التزاماتهم المالية بشيكات مسحوبة على حساباتهم الجارية ولا يحتفظون بأرصدة نقدية خارج البنوك أي ليس هناك نقد متداول خارج الجهاز المصرفي.

ب/ مثال تطبيقي:

- ❖ يفترض أن البنك التجاري (A) تسلم وديعة أولية من أحد المواطنين يدعى (مناحي) بقيمة 10,000 ريال سعودي . وما دام الأفراد عادة لا يحضرون فجأةً ويسحبون كل أموالهم وأن كل معاملاتهم والتزاماتهم المالية سيتم تسويتها عن طريق الشيكات ، فإن البنك التجاري (A) باعتباره مؤسسة تسعى لتحقيق أقصى ربح سوف يتصرف على النحو التالي:
- ❖ يحتفظ بجزء من هذه الوديعة كإحتياطي نقدي قانوني (نفترض أن البنك المركزي حدد هذه النسبة بـ 20%).
- ❖ بعد استيفاء نسبة الاحتياطي القانوني المقررة تصبح هناك إمكانية لدى البنك التجاري (A) بإقراض بقية المبلغ (الفائض المتاح لديه) لشخص آخر.
- ❖ وفيما يلي نشرح كيف يكون الوضع بميزانية البنك التجاري (A):

ميزانية البنك التجاري (A)

الأصول		الخصوم	
احتياطي قانوني	2,000	وديعة	10,000
قروض (فائض متاح)	8,000		

يتضح من الوضع بميزانية البنك التجاري (A) ما يلي:

- أن البنك التجاري (A) تمكن من منح قرض ناتج عن فائض الوديعة الأولية في حدود مبلغ (8,000) لمواطن آخر يدعى مفرح.
- أن القرض الذي تم منحه للمواطن مفرح هو ليس نتيجة لعملية إيداع جديدة ، بل هو مشتق أو مستمد أصلاً من الوديعة الأولية للمواطن مناحي (توازن طريفي الميزانية).
- بافتراض أن المواطن (مفرح) قام بدوره بإيداع مبلغ القرض الذي تحصل عليه من البنك التجاري (A) في حساب لدى البنك التجاري (B) ، فإن هذا الأخير سوف يقوم بتكرار نفس العملية التي قام بها نظيره ، حيث يحتفظ بنسبة الاحتياطي القانوني المقررة من قبل البنك المركزي (20%) ومن ثم تكون لديه القدرة على إقراض ما تبقى من المبلغ لعميل (زيون) آخر.
- وبالتالي سيكون الوضع بميزانية البنك التجاري (B) على النحو التالي:

ميزانية البنك التجاري (B)

الأصول		الخصوم	
احتياطي قانوني	1,600	وديعة	8,000
قروض (فائض متاح)	6,400		

يتضح من الوضع بميزانية البنك التجاري (B) ما يلي:

- ↩ أن البنك التجاري (B) تمكن من منح قرض ناتج عن فائض الوديعة الأولية في حدود مبلغ (6,400) لمواطن آخر يدعى الدوسري.
- ↩ أن القرض الذي تم منحه للمواطن الدوسري هو ليس نتيجة لعملية إيداع جديدة ، بل هو مشتق أو مستمد أصلاً من الوديعة الأولية للمواطن مناحي (توازن طريفي الميزانية).
- ↩ بافتراض أن المواطن (الدوسري) قام بدوره بإيداع مبلغ القرض الذي تحصل عليه من البنك التجاري (B) في حساب لدى البنك التجاري (C) ، فإن هذا الأخير سوف يقوم بتكرار نفس العملية التي قام بها نظيره ، حيث يحتفظ بنسبة الاحتياطي القانوني المقررة من قبل البنك المركزي (20%) ومن ثم تكون لديه القدرة على إقراض ما تبقى من المبلغ لعميل (زيون) آخر.
- وبالتالي سيكون الوضع بميزانية البنك التجاري (C) على النحو التالي:

ميزانية البنك التجاري (C)

الأصول		الخصوم	
احتياطي قانوني	1,280	وديعة	6,400
قروض (فائض متاح)	5,120		

يتضح من الوضع بميزانية البنك التجاري (C) ما يلي:

- أن البنك التجاري (C) تمكن من منح قرض ناتج عن فائض الوديعة الأولية في حدود مبلغ (5,120) لمواطن آخر يدعى الدوقان.
- أن القرض الذي تم منحه للمواطن الدوقان هو ليس نتيجة لعملية إيداع جديدة ، بل هو مشتق أو مستمد أصلاً من الوديعة الأولية للمواطن مناحي (توازن طريفي الميزانية).

ميزانية البنك التجاري (D)

الأصول		الخصوم	
احتياطي قانوني	1,024	وديعة	5,120
قروض (فائض متاح)	4,096		

يتضح من الوضع بميزانية البنك التجاري (D) ما يلي:

- أن البنك التجاري (D) تمكن من منح قرض ناتج عن فائض الوديعة الأولية في حدود مبلغ (4,096) لمواطن آخر يدعى العرفج.
- أن القرض الذي تم منحه للمواطن العرفج هو ليس نتيجة لعملية إيداع جديدة ، بل هو مشتق أو مستمد أصلاً من الوديعة الأولية للمواطن مناحي (توازن طرفي الميزانية).
- وتتوالى سلسلة الودائع المشتقة ولكن مع التناقص المستمر إلى أن تؤول قيمتها للصفر . وحينها تتوقف قدرة البنوك التجارية على خلق الودائع.

ويمكن تصوير الميزانية المجمعة للبنوك التجارية علي النحو التالي:

البنك	الودائع الأولية	الاحتياطي القانوني	الفائض (الودائع المشتقة)
بنك (A)	10,000	2,000	8,000
بنك (B)	8,000	1,600	6,400
بنك (C)	6,400	1,280	5,120
بنك (D)	5,120	1,024	4,096
.....
بنك (Z)	0	0	0
المجموع (تركبم)	50,000	10,000	40,000

- يتضح مما سبق أن تراكم مبلغ الوديعة الأولية بلغ 50,000 ريال سعودي ، الأمر الذي يعني أن هذه الوديعة تضاعفت خمس مرات بسبب تكرر (إعادة تدوير) الودائع المشتقة بصورة تناقصية.

(4) حساب مضاعف النقود ويقسم إلى :

(أ) مضاعف النقود البسيط:

مضاعف النقود : عبارة عن معادلة رياضية تستخدم في معرفة المبلغ الذي ستتضاعف به الودائع الأولية نتيجة للودائع المشتقة بفرض معرفة مبلغ الوديعة الأولية ونسبة الاحتياطي القانوني ، وذلك من خلال استخدام الصيغة (المعادلة) الرياضية التالية:

$$(أ) \text{ مضاعف النقود البسيط} = \frac{1}{\text{نسبة الاحتياطي القانوني}} \times \text{الوديعة الأولية}$$

❖ مثال تطبيقي على مضاعف النقود البسيط :

إذا توفرت لدينا المعلومات التالية:

- الوديعة الأولية تبلغ 80,000 ريال.

- نسبة الاحتياطي القانوني حددت بـ 10%.

وبالتعويض في معادلة المضاعف البسيط نحصل على النتائج التالية:

$$\text{مضاعف النقود البسيط} = \frac{\text{الوديعة الأولية}}{\text{نسبة الاحتياطي القانوني}}$$

$$80,000 \times \frac{1}{10\%} = 800,000 = 80,000 \times 10 =$$

(توجد علاقة عكسية بين نسبة الاحتياطي القانوني ومقدرة البنوك التجارية على خلق النقود).

(ب) مضاعف النقود المركب:

مضاعف النقود البسيط لا يعطي صورة حقيقية عن الواقع ولكي نكون أكثر قريباً من الواقع فلا بد أن نأخذ في الحسبان أمرين يؤثران سلباً على مقدرة البنوك التجارية في خلق النقود:

1 - وجود نسبة من الاحتياطي الخاص تحتفظ به البنوك التجارية.

2 - وجود نسبة من التسرب النقدي.

وبأخذ هذين الأمرين في الحسبان مع وجود نسبة الاحتياطي القانوني ، يمكن حساب مضاعف النقود المركب من خلال استخدام الصيغة (المعادلة) الرياضية التالية:

$$\text{(ب) مضاعف النقود المركب} = \frac{\text{الوديعة الأولية}}{\text{نسبة الاحتياطي القانوني} + \text{نسبة الاحتياطي الخاص} + \text{نسبة التسرب}}$$

❖ مثال تطبيقي على مضاعف النقود المركب :

إذا توفرت لدينا المعلومات التالية:

- الوديعة الأولية تبلغ 80,000 ريال.

- نسبة الاحتياطي القانوني حددت بـ 5%.

- نسبة الاحتياطي الخاص حددت بـ 8%.

- نسبة التسرب النقدي كانت في حدود 12%.

وبالتعويض في معادلة المضاعف المركب نحصل على النتائج التالية:

$$\text{(ب) مضاعف النقود المركب} = \frac{\text{الوديعة الأولية}}{\text{نسبة الاحتياطي القانوني} + \text{نسبة الاحتياطي الخاص} + \text{نسبة التسرب}}$$

$$80,000 \times \frac{1}{5\% + 8\% + 12\%} = 320,000 = 80,000 \times 4 =$$

(كلما زاد مجموع النسب قل المضاعف - أيضاً العلاقة عكسية).

انتهت المحاضرة الرابعة.....

المحاضرة الخامسة

الفصل الثاني-البنوك) : البنوك التجارية-3

(1) مقدمة :

- تم في المحاضرة السابقة الحديث بشكل مفصل عن وظيفة خلق نقود الودائع المصرفية (النقود الائتمانية) لدى البنوك التجارية ، وكما سبقت الإشارة في هذا السياق ، تتفرد البنوك التجارية عن سائر أنواع البنوك الأخرى بسبب أدائها لهذه الوظيفة.
- خلصنا في المحاضرة السابقة إلى أن البنك التجاري يستطيع أن يقوم بمضاعفة أي مبلغ يتحصل عليه من الودائع أضعافاً متعددة ، وذلك بسبب قدرته على اشتقاق وإعادة تدوير هذه الودائع ، الأمر الذي يمكنه من إتاحة موارد مالية لمن هم في حاجة لهذه الموارد من وحدات العجز في الاقتصاد (المستهلكين والمستثمرين).
- في هذه المحاضرة سيتم التركيز على قضية هامة للغاية تتعلق بالجوانب التشغيلية للبنوك التجارية ألا وهي قضية إدارة ربحية وسيولة البنك التجاري . ولكي نفهم هذه القضية بشكل جيد لابد لنا من الإلمام ببعض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالموضوع. (ملاحظة : وظيفة خلق النقود خاصة بالبنوك التجارية) .

(2) مفاهيم ذات صلة بإدارة ربحية وسيولة البنك التجاري

(1) الموارد : -

يقصد بها جميع مصادر الأموال التي ترد إلى خزانة البنك التجاري وتصبح متاحة لديه لكي يوجهها للاستخدامات المختلفة التي تعود بالنفع وتحقق المصلحة من وجهة نظر أصحاب هذه الموارد ، ولذلك تمثل هذه الموارد حقوق الغير لدى البنك (الخصوم أو المطلوبات بالتعبير المحاسبي) .

وتنقسم هذه الموارد إلى نوعين:

- أ- **الموارد الذاتية:** وتتضمن الموارد الذاتية أموال المؤسسين أو ما يعرف بأصحاب حقوق الملكية ، حيث يقوم هؤلاء بتوفير رأس مال البنك والذي عادة ما يستهل به نشاطه ، ولاحقاً قد يتوسع البنك في نشاطه من خلال مخصص الاحتياطي (الأرباح غير الموزعة) أو من خلال زيادة رأس المال.
(في الغالب تشكل الموارد الذاتية ما بين 10% إلى 15% من جملة موارد البنك التجاري).
- ب- **الموارد غير الذاتية:** وتتضمن الموارد غير الذاتية أموال جميع أصحاب الودائع لدى البنك التجاري (الجارية/الثابتة/الادخارية) ، كما تتضمن الموارد غير الذاتية الديون أو الأموال المقترضة من الغير، حيث تقوم البنوك التجارية بالاقتراض أما من البنك المركزي أو من البنوك الأخرى (في الغالب البنوك التجارية).
(في الغالب تشكل الموارد غير الذاتية ما بين 85% إلى 90% من جملة موارد البنك التجاري).

(2) الاستخدامات:

يقصد بها الكيفية التي يتم بها توظيف أو استغلال جميع الموارد المتاحة للبنك التجاري، فعملية توظيف الموارد هذه تمثل حقوق البنك لدى الغير (الأصول أو الموجودات بالتعبير المحاسبي).
وفي الغالب ما يكون البنك التجاري في جانب توظيف موارده بين خيارين:

أ- توظيف يحقق السيولة الكاملة:

السيولة الكاملة يعني يتم الاحتفاظ بالموارد في شكل نقود أما بخزينة البنك التجاري أو في شكل ودائع تحت الطلب (جارية) لدى البنك المركزي أو لدى البنوك الأخرى ، وفي هذه الحالة يحقق البنك التجاري مصلحة أصحاب الموارد غير الذاتية لأن السيولة تكون حاضرة لعمليات السحب متى ما أرادوا ذلك ، فالسيولة بالنسبة لهؤلاء تعني الأمان ودرجة عالية من الثقة في البنك التجاري.

ب- توظيف يحقق ربحية عالية:

لكي يحقق البنك التجاري درجة عالية من الربحية فلا بد أن يوظف (يستخدم) القدر الأكبر من موارده (75%) في مجالات تعود عليه بعائد أو ربح ، مثل :

- توظيفها في شراء الأوراق المالية المدرة للعائد (ربح).

- إقراضها للغير مقابل الحصول على فائدة (سعر فائدة دائن).

- استثمارها بصورة مباشرة في مشروعات مملوكة للبنك تحقق عائد (ربح).

لكن يلاحظ أن جميع مجالات التوظيف (الاستخدام) السابق ذكرها تكون محفوفة بالمخاطر ، فالأوراق المالية قد تنخفض أسعارها في السوق والقروض التي تمنح للغير قد يعجز البعض عن سدادها والاستثمارات المباشرة قد يحقق بعضها خسائر.

(3) التعارض بين الربحية والسيولة :

قضية التعارض بين الربحية والسيولة - وهي ما تعرف أيضا بمعضلة البنوك التجارية - تتجسد في أن الأطراف التي توفر الموارد للبنك التجاري لهم مصالح متناقضة .

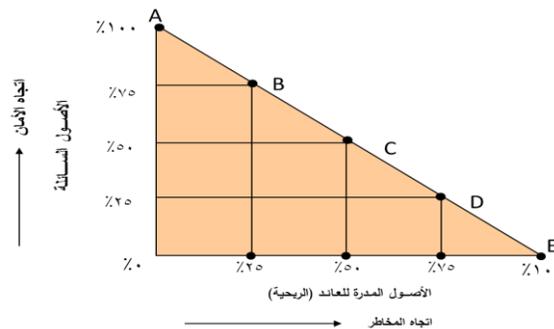
ويمكن توضيح هذا التناقض على النحو التالي:

أ - أصحاب الموارد غير الذاتية من مصلحتهم أن يوفر البنك التجاري لهم درجة عالية من السيولة لأنها تحقق لهم الأمان ، لكن في ذات الوقت نجد أن السيولة لا تحقق عائد (ربح السيولة يساوي صفر).

ب - أصحاب الموارد الذاتية من مصلحتهم أن يوفر البنك التجاري لهم درجة عالية من الربحية ، لكن في ذات الوقت نجد أن الربحية تجلب المخاطر.

هذا التعارض أو هذه المعضلة يمكن تجسيدها من خلال الرسم البياني التالي:

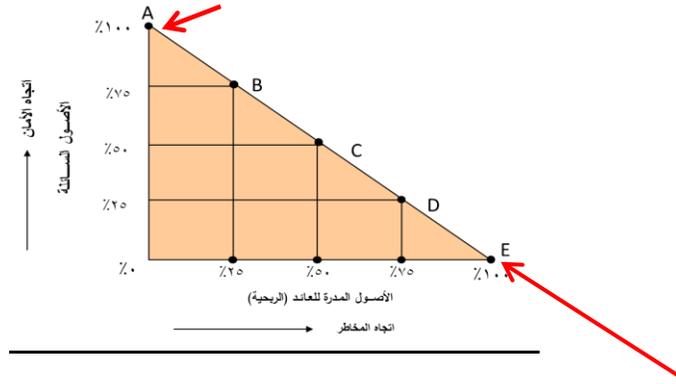
معضلة التعارض بين اعتبارات الربحية والسيولة



التوضيح كما يلي : -

النقطة (A) في الشكل توضح سياسة إدارية هدفها في المقام الأول تحقيق درجة عالية جداً من السيولة (100%). وفي نفس الوقت ، يصاحبها درجة عالية جداً من الأمان ، فهذه السياسة تحقق رضا المودعين والدائنين وفي ذات الوقت تحقق عدم رضا الملاك.

معضلة التعارض بين اعتبارات الربحية والسيولة



النقطة (E) في الشكل توضح سياسة إدارية هدفها في المقام الأول تحقيق درجة عالية جداً من الربحية (100%) وفي نفس الوقت يصاحبها درجة عالية جداً من المخاطر ، فهذه السياسة تحقق رضا الملاك وعدم رضا المودعين.

- **النقطة (B)** في الشكل توضح سياسة إدارية هدفها في تحقيق رضا الطرفين، لكن مع تغليب مصلحة أصحاب الودائع والدائنين من جانب (75% سيولة) على حساب مصلحة الملاك في الجانب الآخر (25% ربحية). فهذه السياسة تعني الانحياز لأحد الأطراف أصحاب المصالح المتناقضة.
- **النقطة (D)** في الشكل توضح سياسة إدارية هدفها في تحقيق رضا الطرفين ، لكن مع تغليب مصلحة الملاك من جانب (75% ربحية) على حساب مصلحة أصحاب الودائع والدائنين في الجانب الآخر (25% سيولة). فهذه السياسة تعني الانحياز لأحد الأطراف أصحاب المصالح المتناقضة.
- السياسة الإدارية هدفها هذه المرة كسب رضا الطرفين ولكن بقدر متساوٍ ، وهو ما يتحقق فقط عند النقطة (C) في الشكل. فعند هذه النقطة تحديداً ، يتساوى نصيب أصحاب الودائع والدائنين (50% سيولة) مع نصيب الملاك تماماً (50% ربحية).

* ملاحظات هامة :

نخلص مما سبق عرضه ومناقشته إلى الآتي:

- ✓ أن البنك التجاري يتم تأسيسه من الموارد الذاتية (أموال الملاك أو حقوق الملكية).
- ✓ أن البنك التجاري يتم تشغيله ويضمن استثماريته من الموارد غير الذاتية (أموال أصحاب الودائع وأموال الدائنين).
- ✓ وبما أن هناك مقولة ترى أن السياسة الإدارية الناجحة للبنك التجاري هي تلك التي تستطيع أن تخلق درجة عالية من التوافق بين هيكل الموارد (الخصوم/المطلوبات) وهيكل الاستخدامات (الأصول/الموجودات)، فسوف نستعرض فيما يلي ميزانية البنك التجاري ، لا سيما وأن الميزانية تتضمن من المؤشرات المحاسبية التي نستطيع من خلالها الحكم على مدى سلامة ومثانة المركز المالي للبنك.

(3) مكونات ميزانية البنك التجاري

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
* النقدية (السيولة) - الاحتياطي القانوني - السيولة الداخلية	* الودائع - ودائع جارية - ودائع لأجل - ودائع ادخارية
* محفظة الأوراق المالية - أسهم - سندات وأذون خزينة	* الاقتراض من الغير - قروض من البنوك التجارية - قروض من البنك المركزي
* منح القروض والسلفيات للعملاء - أفراد - مؤسسات	* رأس المال - أسهم ممتازة - أسهم عادية
* الاستثمارات المباشرة - صناعية - زراعية - خدمية	* الاحتياطي (أرباح غير موزعة)
* الأصول الثابتة	

(4) إدارة سلامة المركز المالي للبنك التجاري

للتحقق من سلامة المركز المالي للبنك التجاري ، فلا بد من القيام بالمهام التالية:

- 1 - إدارة سيولة البنك.
- 2 - إدارة رأس مال البنك.
- 3 - إدارة أصول/موجودات البنك.
- 4 - إدارة خصوم/مطلوبات البنك.
- 5 - إدارة مخاطر البنك.

(تفاصيل أوفى عن الاعتبارات المتعلقة بإدارة هذه الجوانب الخمسة موجودة بالكتاب).

(5) معايير نجاح البنوك التجارية

هناك ثلاثة معايير رئيسية لتحديد مدى نجاح البنوك التجارية في تحقيق أهدافها، وهذه المعايير تشمل الآتي:

- 1 - استقرار السيولة.
- 2 - الربحية.
- 3 - التسويق.

(تفاصيل أوفى عن هذه المعايير الثلاثة موجودة بالكتاب).

انتهت المحاضرة الخامسة.....

الماضرة السادسة :

الفصل الثاني: البنوك

البنوك المتخصصة

(1) مقدمة :

- جاءت نشأة البنوك المتخصصة في فترة زمنية متأخرة نسبيا (تقريبا في أوائل القرن العشرين) مقارنة بنشأة البنوك التجارية (في القرون الوسطى).
- السبب الرئيسي للتفكير في انشاء بنوك متخصصة هو أن البنوك التجارية كانت توجه القدر الأكبر من مواردها لتمويل نشاط التجارة (الداخلية والخارجية)، فضلا عن تقديم الخدمات المصرفية المتعددة.
- هذا التوجه من قبل البنوك التجارية ترتب عليه حرمان قطاعات اقتصادية هامة وحيوية من التمويل المصرفي مثل: القطاع الزراعي، القطاع الصناعي والقطاع العقاري.
- المعلوم أن القطاعات السابق الإشارة إليها تعتبر العمود الفقري للتنمية الاقتصادية وتحتاج حسب طبيعتها إلى نمط من التمويل طويل الأجل وهو ما لا توفره لها البنوك التجارية.
- تطور وانتشار البنوك المتخصصة على نطاق كبير كان في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين عندما تحصلت الدول المستعمرة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية على استقلالها السياسي، حيث وجدت الغالبية العظمى من هذه الدول أنها مطالبة بتحقيق معدلات متسارعة من التنمية الاقتصادية وصولا لإستقلالها الاقتصادي والتخلص من تبعيتها لاقتصاد الدول المستعمرة (اقتصاد الدولة الأم).
- تزامن مع هذا الحدث السياسي دعاوي من جانب العديد من المفكرين الاقتصاديين تنادي بأن السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية هو انشاء بنوك متخصصة توفر التمويل للقطاعات المحرومة من تمويل البنوك التجارية (الزراعي، الصناعي والعقاري).
- طالبت هذه الدعاوي أيضا أن تتولي الدولة زمام المبادرة في هذا الاتجاه بحيث تقوم بنفسها بتأسيس هذا النوع من البنوك وتوفير رأس المال اللازم لها. ونتيجة لما سبق أصبحت البنوك المتخصصة تعرف ببنوك التنمية وفي الغالبية العظمى من الدول كانت تتبع من حيث ملكيتها للدولة (للقطاع العام).

(2) تعريف البنك المتخصص :

- اعتمادا على الخلفية التاريخية التي تم ذكرها عن البنوك المتخصصة، يمكن تعريف هذا النوع من البنوك على النحو التالي:
- البنك المتخصص هو مؤسسة مالية وسيطة تسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية وقد يكون تحقيق الربح من ضمن أهدافه. ويعتمد البنك المتخصص في المقام الأول على رأس ماله والاستدانة من المؤسسات المالية الأخرى لكي يقوم بتقديم القروض والتسهيلات الائتمانية قصيرة الأجل وطويلة الأجل لتمويل الأنشطة الاستثمارية في القطاع الذي يتخصص في تمويله، علما بأنه في كثير من الدول لا يسمح للبنوك المتخصصة بقبول الودائع الجارية من الجمهور.

➤ البنوك الزراعية

تعتبر من البنوك المتخصصة الرائدة وتأتي في مقدمتها نظرا لأن الغالبية العظمى من الدول النامية يعتمد اقتصادها على القطاع الزراعي في المقام الأول. وفيما يلي استعراض لبعض الاعتبارات المتعلقة بالبنوك الزراعية:

(أ) تعريف البنك الزراعي :

هو مؤسسة وساطة مالية متخصصة تهدف إلى تنمية القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. وفي الغالب تعطي البنوك الزراعية الأولوية لشرائح صغار المنتجين، بإعتبار أنهم يمثلون الغالبية العظمى في هذا القطاع، حيث يكون هؤلاء - في العادة - محرومون من امكانية الوصول إلى التمويل الذي تقدمه مؤسسات التمويل الرسمية وعلى وجه الخصوص البنوك التجارية.

(ب) خصائص البنك الزراعي :

يتسم البنك الزراعي بالخصائص التالية:

- ❖ منح التمويل طويل الأجل بهدف الاستثمار في المشروعات الجديدة (اقتناء الأصول لأغراض الانتاج الزراعي) أو بهدف التوسع في مشروعات قائمة.
- ❖ منح التمويل قصير طويل الأجل لتوفير متطلبات التشغيل (رأس المال العامل) في المشروعات الجديدة أو المشروعات القائمة.
- ❖ يرتبط منح التمويل الزراعي بتقديم خدمات الارشاد الزراعي للمستفيدين من التمويل وكذلك خدمات التسويق والتخزين.
- ❖ يتركز الانتشار الجغرافي لفروع البنوك الزراعية في المناطق الريفية (بالقري) لكي تكون أكثر قربا من الشرائح المستهدفة من المزارعين.

➤ البنوك الصناعية

(أ) تعريف البنك الصناعي

هو مؤسسة وساطة مالية متخصصة تهدف إلى تنمية القطاع الصناعي. وفي الغالب، تعطي البنوك الصناعية الأولوية لشرائح صغار المنتجين والحرفيين (أصحاب الصناعات الصغيرة)، بإعتبار أنهم يمثلون الغالبية العظمى في هذا القطاع، حيث يكون هؤلاء - في العادة - محرومون من امكانية الوصول إلى التمويل الذي تقدمه مؤسسات التمويل الرسمية وعلى وجه الخصوص البنوك التجارية. ويعول على البنوك الصناعية في احداث دفعة قوية للتنمية الاقتصادية من خلال تعزيز علاقات الترتيب/التشابه ما بين القطاع الصناعي والقطاع الزراعي (دفع عملية التصنيع الزراعي).

(ب) خصائص البنك الصناعي

يتسم البنك الصناعي بالخصائص التالية:

- ❖ يمنح التمويل طويل الأجل بهدف الاستثمار (اقتناء الأصول لاغراض الانتاج الصناعي) في المشروعات الجديدة أو بهدف التوسع في المشروعات القائمة.
- ❖ يمنح التمويل قصير طويل الأجل لغرض التشغيل (رأس المال العامل) في المشروعات الجديدة أو المشروعات القائمة.
- ❖ يمنح التمويل للجهات البحثية (الجامعات ومراكز البحث العلمي) لاجراء البحوث والدراسات التي تؤدي إلى تطوير قطاع الصناعة وتقدم الحلول لمشكلات الصناعة.

❖ يتركز الانتشار الجغرافي لفروع البنوك الصناعية في المناطق الحضرية لكي تكون أكثر قرباً من الشرائح المستهدفة من المصنعين.

➤ البنوك العقارية :

(أ) تعريف البنك العقاري :

هو مؤسسة وساطة مالية متخصصة تهدف إلى تنمية القطاع العقاري في المجال السكني أو في المجال غير السكني (للاغراض التجارية). وفي الغالب، تعطي البنوك العقارية الأولوية للشرائح محدودة الدخل من الموظفين والعمال، بإعتبار أن هؤلاء لا يملكون الموارد المالية الكافية لإنشاء العقارات التي يحتاجون إليها. وفي بعض الأحيان تساهم البنوك العقارية في إنشاء مشروعات البنية الأساسية عن طريق مشاركة الدولة أو عن طريق تكوين تحالفات مالية (محافظ أو صناديق استثمارية) مع مؤسسات مالية أخرى.

(ب) خصائص البنك العقاري :

يتسم البنك العقاري بالخصائص التالية:

- ❖ يمنح التمويل طويل الأجل بهدف تشييد المساكن الجديدة لغرض السكن أو لغرض الاستغلال الاستثماري في المجال التجاري أو الصناعي أو الزراعي.
- ❖ تمنح التمويل قصير الأجل بهدف الصيانة وإعادة التأهيل للمباني القائمة في كافة القطاعات (سكني، تجاري، صناعي، زراعي).
- ❖ أصبحت البنوك العقارية مؤخراً تقوم بالاستثمار المباشر في قطاع البناء والتشييد من خلال شركات مملوكة لها عن طريق إنشاء المجمعات للأغراض السكنية وبيعها عن طريق التمويل الإيجاري أو إنشاء المباني التجارية (في الأسواق) أو مباني الفنادق والمنتجعات السياحية وخلافها من المباني للاستخدامات الأخرى.

➤ بنوك الاستثمار :

(أ) تعريف بنك الاستثمار :

هو مؤسسة وساطة مالية متخصصة بدرجة كبيرة في مجال الاستثمار المالي وتسمى أيضاً ببنوك الأعمال. المعروف عن هذا النوع من البنوك بأنها لا تقبل الودائع، ولكنها تعمل في مجال الوساطة في الأسهم وشراء السندات (الحكومية وغير الحكومية)، وتكوين محافظ الاستثمار والصناديق الاستثمارية. وعلى صعيد آخر، المعروف عن بنوك الاستثمار بأنها لا تقدم القروض المختلفة. ومن حيث مواردها، تعتمد بنوك الاستثمار بصفة أساسية على حجم رأس مالها، وإن احتاجت إلى السيولة تلجأ إلى الاقتراض من البنوك التجارية.

(ب) خصائص بنك الاستثمار :

يتسم بنك الاستثمار بالخصائص التالية:

- ❖ تنشط هذه البنوك في السوق الأولية (سوق الإصدار) والسوق الثانوية (سوق التداول). ولذلك تعتبر هيئة السوق المالية هي مرجعية بنك الاستثمار.
- ❖ تقوم بمعاونة رجال الأعمال والشركات الصناعية التي تحتاج إلى الأموال النقدية لزيادة قدرتها الإنتاجية وكذلك زيادة قدراتهم في مجال الاستثمار المالي.

- ❖ تركز في تعاملاتها على فئة محدود (هي فئة رجال الأعمال) وتتواجد في المراكز الحضرية الكبيرة (العواصم المالية). والمعروف عنها أنها محدودة الانتشار الجغرافي (ليست لديها فروع كثيرة).
- ❖ تقدم الاستشارات المتعلقة بإعادة هيكلة الشركات والدمج والاستحواذ والخصخصة.

(4) البنوك الشاملة:

فيما يلي سنحاول التمييز بين البنك الشامل والبنك التجاري والبنك المتخصص، وذلك من خلال الاستعانة بتعريف البنك الشامل والذي ينص على الآتي:

البنك الشامل هو مؤسسة مالية وسيطة تسعى لتحقيق الربح من خلال تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية قصيرة الأجل وطويلة الأجل لتمويل كافة الأنشطة الاستثمارية في مختلف القطاعات الاقتصادية (الزراعة، الصناعة والخدمات)، فضلا عن قيامه بتقديم شتي أنواع الخدمات المصرفية. فالبنك الشامل إذن يقوم بوظائف البنوك التجارية ووظائف البنوك المتخصصة معا. ولذلك، يتعين على هذا النوع من البنوك أن يتمتع برأس مال قوي إلى جانب اعتماده على ودائع الجمهور.

انتهت المحاضرة السادسة.....

الماضرة السابعة : الفصل الثاني / البنوك :

البنوك الإسلامية (1)

(1) مقدمة

تعتبر البنوك الإسلامية من المؤسسات المالية حديثة النشأة والتي لها طبيعة خاصة ومميزة، نظرا لكونها تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي.

حتى تكتسب البنوك صفة كونها إسلامية، فلا بد أن يتوافق تأسيسها ويتوافق نشاطها (عملياتها التشغيلية) مع مبادئ الشريعة الإسلامية في مجال المعاملات المالية ومجال كسب المال المستمدة أساسا من الكتاب والسنة النبوية وأعمال القياس والاجتهاد.

بناءً على ما سبق ذكره، تعتبر صيغ المعاملات الإسلامية هي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية في مجال استقطاب الموارد من جهة وفي مجال استخدامات الموارد التي تقوم بإستقطابها من جهة أخرى.

(2) نشأة وتطور البنوك الإسلامية

مرت نشأة وتطور البنوك الإسلامية في شكلها الحديث بثلاثة مراحل رئيسية يمكن تفصيلها على النحو التالي:

➤ مرحلة المبادرات الفردية :-

شهدت هذه الفترة انطلاق المبادرات التالية:

- ✓ مبادرة انشاء صناديق ادخار بدون فائدة في عام 1940 بماليزيا.
 - ✓ مبادرة ثانية لإنشاء صناديق ادخار بدون فائدة في عام 1950 في الباكستان.
 - ✓ مبادرة ثالثة بنوك الادخار المحلية (بنوك بدون فوائد) في عام 1963 مصر بميت غمر (محافظة الدقهلية).
- المبادرات الثلاثة لم يكتب لها الاستمرار طويلا، فعلى سبيل المثال نجد أن مبادرة بنوك الادخار المحلية تم وقف مسيرتها لأسباب سياسية انتهت باستيلاء الدولة عليها وتحويلها إلى بنوك تعمل بفوائد تحت اسم بنك ناصر الاجتماعي.

➤ مرحلة العمل المصرفي الجماعي :-

سبقت هذه المرحلة عقد اجتماع لوزراء مالية الدول الإسلامية والذي تم فيه عرض أوراق علمية تتضمن مقترحات حول نموذج البنك الإسلامي. ويعد ذلك شهدت هذه الفترة التطورات التالية:

- ✓ العام 1975: انشاء بنك التنمية الإسلامي (جدة) بالمملكة العربية السعودية وكذلك انشاء بنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة، علما بأن الأول مملوك لحكومات دول منظمة المؤتمر الإسلامي والثاني للقطاع الخاص.
- ✓ العام 1977: انشاء بيت التمويل الإسلامي في دولة الكويت.
- ✓ العام 1978: انشاء بنك فيصل الإسلامي السوداني (السودان) وثم انشاء بنوك نظيرة تحمل اسم فيصل الإسلامي في دول مثل: مصر، تركيا، البحرين، الاردن.

➤ مرحلة انتشار البنوك الإسلامية :-

ومن أبرز التطورات التي شهدتها هذه المرحلة ما يلي:

- ✓ العام 1980: انشاء بنك باسم بان أمريكا الإسلامي في الأرجنتين.
- ✓ العام 1982: انشاء بنك باسم بيت التمويل الإسلامي في إنجلترا.

✓ من العام 1983: شهدت هذه المرحلة انتشارا واسعا للبنوك الإسلامية في مختلف دول العالم الإسلامية وغير الإسلامية. وتشير إحصائيات عام 2012 إلى وجود 450 بنك وشركة إسلامية في أكثر من 90 دولة وتتسم بالآتي:

- ↔ يقدر حجم معاملاتها بحوالي 1.5 ترليون دولار يتوقع أن يرتفع إلى حدود 3 ترليون دولار في 2015.
- ↔ 34 % من إجمالي أصولها في الخليج.
- ↔ أشكال التواجد في مختلف دول العالم: النظام شامل، النظام المزدوج (الثائبي) ونظام النواخذ أو الفروع.

(3) المبادئ التي تحكم طبيعة عمل البنوك الإسلامية

توجد ثلاثة مبادئ هامة تحكم طبيعة عمل البنوك الإسلامية. وتتمثل هذه المبادئ في الآتي:

- تحريم التعامل بالربا: بمعنى تحريم التعامل بسعر الفائدة أخذا وعطاء. وهذا التحريم للربا يعتبر هو الفرق الجوهرى بين البنوك الإسلامية والبنوك غير الإسلامية (البنوك التقليدية).
- تحريم الغرر: بمعنى تحريم الغش في جميع المعاملات التي تجريها البنوك الإسلامية مع الغير.
- إباحة المشاركة في الربح والخسارة (المشاركة في المخاطر) استنادا على القاعدة الفقهية التي تنص على الغنم بالغرم أو الضمان بالخراج.

(4) صيغ المعاملات الإسلامية

يمكن تقسيم هذه الصيغ إلى أربعة مجموعات رئيسية من الصيغ وتتفرع من كل مجموعة عدد من العقود المخصصة لمجالات واستخدامات مختلفة. وفيما يلي وصف موجز لهذه المجموعات الأربعة:

❖ صيغ المشاركات (الشركات):

يندرج تحت هذه الصيغ أربعة أنواع من العقود، تشمل:

- عقد المشاركة.
- عقد المضاربة.
- عقد المزارعة.
- عقد المساقاة.

فيما يلي شرح موجز لكل نوع من أنواع هذه العقود:

(أ) عقد المشاركة :

- وهو عقد مشاركة في المال (مال + مال)، بحيث يساهم كل طرف من أطراف العقد بجزء من رأس المال لا يشترط التساوي في الأنصبة بين أطراف الشراكة. وفي حالة تحقيق الربح يتم توزيعه بحسب نسبة حصة كل شريك في رأس المال وكذلك الأمر في حالة تحقق الخسارة.
- يمكن للبنك الإسلامي أن يدخل شريكا بالمال مع طرف آخر أو مجموعة من الشركاء. وفي التطبيق العملي يوجد نوعين من المشاركة:

✓ **أولهما:** المشاركة الدائمة وهي التي تظل فيها أنصبة أطراف المشاركة ثابتة ولا تتغير.

✓ **ثانيهما:** المشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتملك. وهي التي يقوم بموجبها أحد أطراف المشاركة بشراء نصيب الشريك الآخر تدريجياً حتى يخرج الشريك الذي باع نصيبه وتؤول ملكية المشروع بالكامل للشريك الذي قام بشراء نصيب الشريك الآخر.

(ب) عقد المضاربة :

- وهو عقد بين طرفين أحدهما يملك المال ولا يملك الخبرة في تشغيله واستثماره وهذا يسمى (رب المال) والطرف الآخر لديه الخبرة في العمل أو تشغيل الأموال في الأسواق ولكنه لا يملك المال وهذا يسمى بالمضارب بعمله (مال + عمل).
- يتفق رب المال مع صاحب العمل (المضارب) على أن يعطيه مالا يستثمره له والربح يقسم بينهما بنسبة معلومة شائعة في الربح وليس من رأس المال. أما الخسارة فإن حدثت، فيتحملها رب المال وحده ويتحمل العامل في المال خسارة جهده وعدم حصوله على عائد، هذا إذا لم يكن المضارب بعمله مقصراً أو أهمل في عمله على نحو تسبب في تحقيق الخسارة أو هلاك رأس المال أو بعضه، أما إذا كان مقصراً وثبت عليه ذلك فهو يضمن تلك الخسارة التي تحققت ولا شئ على رب المال.
- يمكن للبنك الإسلامي أن يدخل شريكا بالمال مع طرف آخر أو مجموعة شريكا بالعمل (مضارب) أو العكس.
- في التطبيق العملي يوجد نوعين من المضاربة:
- أولهما: المضاربة المقيدة:

وبموجبها يحدد رب المال للمضارب مجال معين أو نشاط معين ليستخدم فيه رأس مال المضاربة.

- ثانيهما: المضاربة المطلقة:

وبموجبها يترك رب المال الحرية للمضارب في اختيار النشاط الذي يستخدم فيه رأس مال المضاربة.

(ج) عقد المزارعة :

- وهو عقد بين طرفين أحدهما يملك المال والطرف الآخر يملك أرض صالحة للزراعة (مال + أرض). ولذلك فهي عبارة عن دفع الأرض من مالكها إلى من يزرعها أو يعمل عليها، ويقومان باقتسام الزرع أو المحاصيل والثمار بينهما، على أن يتحمل الطرفان المخاطر
- يمكن للبنك الإسلامي أن يدخل شريكا في المزارعة على النحو التالي:
- الطرف الأول: يُمثِّله البنك الإسلامي باعتباره مقدم التمويل المطلوب للمزارعة.
- الطرف الثاني: يُمثِّله صاحب الأرض الذي يحتاج إلى تمويل.

(د) عقد المساقاة :

- تُعَبَّرُ المساقاة نوعاً متخصصاً من "المشاركة" في القطاع الزراعي بين طرفين صاحب بستان وطرف آخر يقوم على سقي النخيل والكرم ومصليحتها، ويكون له من ريعها جزء معلوم (بستان + تمويل لعمليات الري). والبنك الإسلامي يمكن أن طرفاً شريكاً في عقد المساقاة على النحو التالي:
- الطرف الأول: يُمثِّله البنك الإسلامي الذي يقوم بتمويل مشروعات مياه الشرب، أو مشروعات الري واستصلاح الأراضي؛ لزراعتها وتطويرها باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ومن ثم إدارة مشروعات المياه والري.
- الطرف الثاني: يُمثِّله صاحب البستان أو الشريك القائم عليه بالسقي والموالة بخدمته حتى تتضج الثمار.

❖ صيغ البيوع :

يندرج تحت هذه الصيغ ثلاثة أنواع من العقود، تشمل:

- عقد بيع المربحة.
- عقد بيع السلم.
- عقد بيع الاستصناع.

فيما يلي شرح موجز لكل نوع من أنواع هذه العقود:

(أ) عقد بيع المربحة :

- يقوم هذا العقد أساساً على فكرة البيع الآجل أو البيع بالتقسيط، حيث أن عقد شراء السلعة المباعة يوضح تكلفة الشراء الفعلية ويضيف إليه البنك مبلغاً يزيد عليه بالاتفاق مع المشتري على تلك الزيادة وهي تمثل ربح البنك في هذه الصفقة (سلعة مقابل مال).
- المعلوم أن البنك الإسلامي في هذه المعاملة يقوم بدور التاجر (صاحب السلعة)، حيث يقوم بتوضيح التكلفة الفعلية ومبلغ الربح المتفق عليه والذي يضاف لقيمة السلعة لتحديد ثمن البيع الإجمالي الذي يتحمله العميل أو الزبون (المشتري).
- في التطبيق العملي يأخذ هذا العقد شكلين:

- **أولهما:** البيع المطلق (العادي)، حيث السلع في حوزة البنك ويقوم بعرضها للبيع بالتقسيط على من يرغب في شرائها.

- **ثانيهما:** البيع للأمر بالشراء، حيث يأمر العميل البنك بشراء سلعة معينة يرغب هذا العميل في شرائها. وإذا قام البنك بشراء السلعة بالفعل بناء على توجيهات العميل يخطر البنك العميل طالب الشراء بتوافر هذه السلعة لديه لكي يحضر لاستلامها. وعند الاستلام يتم تحرير عقد البيع النهائي الذي بموجبه تنتقل ملكية السلعة المباعة إلى العميل، ويترتب على ذلك التزام العميل بسداد ثمن البيع للبنك على أقساط يتم الاتفاق عليها.

(ب) عقد بيع السلم :

- عرف باسم عقد السلم أو عقد السلف، وهو بيع يقع على سلعة غير موجودة وقت التعاقد وغير مشاهدة للمشتري ولكن وجودها ممكن في الزمن المستقبل مثل بيع التمر والقمح والأرز والذي لم يأت بعد وقت حصاده وجمعه، على أن يتم تسليم الثمن للبائع وقت إبرام العقد. فعقد السلم هو بيع آجل بعاجل (يقدم فيه الثمن ويؤخر المبيع). ولذلك أحيط هذا العقد ببعض القيود التي تهدف في المقام الأول إلى الجدية مع إمكانية تسليم السلعة المباعة وفقاً للمواصفات المتفق عليها (مال مقابل سلعة).
- في التطبيق العملي يقوم البنك الإسلامي بدور المشتري سواء من مزارع أو من مصنع ليقوم بإعادة بيعها بعد الحصول عليها.

(ج) عقد بيع الاستصناع :

- وهو عقد مع صانع على شراء ما سيتم صنعه من سلعة محددة المواصفات كالشبابيك أو الأبواب أو العقارات أو السفن أو الطائرات وخلافها. وهو أساس لكثير من عقود بيع السلع التي تتم على هذه الصورة في عالمنا اليوم، ويتم

تسليم السلعة فى زمنها المستقبل بناء على الاتفاق المبرم بين طرفى العقد مع دفع كامل الثمن أو بعضه وتأجيل بعضه إلى حين استلام السلعة المصنعة (تصنيع سلعة مقابل مال).

- فى التطبيق العملي يقوم البنك الإسلامى بالتعاقد مع من هو متخصص فى صناعة أو إنتاج سلعة معينة لصالح عميله (المشتري) فى مقابل ربح معلوم.

❖ صيغ الإجارة أو التأجير :

- عقد الإجارة هو من العقود الشرعية المعلومة التى تتعامل بها البنوك الإسلامية. وأساس هذا العقد هو بيع لمنافع الأشياء مع بقاء أصولها فى ملكية البنك (تقديم منفعة مقابل مال). أى أنه بموجب عقد الإجارة يبيع مالك الأصل منفعته أو الخدمة المنوطة بذلك الأصل وتظل ملكية الرقبة للبائع وذلك مقابل أجر يدفعه المستأجر للأصل الذى استأجره يتفق عليه بين الطرفين وذلك فى خلال مدة معلومة هى مدة الإجارة للأصل.
- بانتهاء المدة يعود الأصل إلى مالكه والذى يملك بعد ذلك الحق فى أن يؤجره إلى أى جهة أخرى، وهو ما يعرف بأسلوب الإجارة العادية أو التشغيلية.
- كما يجوز لمالك الأصل يبيعه سواء للجهة المستأجرة للأصل ابتداءً أو لأي جهة أخرى، وهو ما يعرف بأسلوب الإيجار المنتهى بالتمليك.

❖ صيغ الديون :

- وتتحصر فى عقد القرض الحسن، وهو الذى يتم منحه للغير مع استرداد أصل المبلغ فقط دفعة واحدة أو على أقساط ودون الحصول على عوائد فى شكل فوائد أو فى شكل أرباح.
- فى التطبيق العملي يقوم البنك الإسلامى بتقديم هذا النوع من القروض أما فى إطار حزمة من العقود أو من باب المسئولية الاجتماعية لأن التوسع فى التمويل بالقرض الحسن يقلل من الربحية التجارية للبنك الإسلامى.

(5) تعريف البنك الإسلامى

❖ تأسيساً على ما سبق عرضه من مبادئ تحكم طبيعة عمل البنك الإسلامى وما سبق تفصيله حول صيغ المعاملات الإسلامية، يمكن تعريف البنك الإسلامى على النحو التالى:

البنك الإسلامى هو مؤسسة وساطة مالية تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فى جميع معاملاتها المصرفية والاستثمارية ومن خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية القائم بصفة أساسية على مبدأ المشاركة فى الربح أو الخسارة، ومن خلال إطار الوكالة بنوعها العامة والخاصة.

انتهت المحاضرة السابعة.....

المحاضرة الثامنة

الفصل الثاني : البنوك : البنوك الإسلامية (2)

(1) مقدمة :-

تعرفنا في المحاضرة السابقة على ثلاثة موضوعات هامة تتعلق بفهم مسألة انشاء وتأسيس البنوك الإسلامية، حيث تعرفنا في هذا السياق على الآتي:

✓ المبادئ التي تحكم طبيعة عمل البنوك الإسلامية.

✓ صيغ المعاملات الإسلامية.

✓ تعريف البنوك الإسلامية (صاحب الرسالة المزدوجة).

استكمالاً لهذا الموضوع، سنحاول في هذه المحاضرة التعرف على موضوعات تتعلق بالجوانب التشغيلية للبنوك الإسلامية. وتشمل هذه الموضوعات الآتي:

الموارد بالبنوك الإسلامية.

الاستخدامات بالبنوك الإسلامية.

وظائف البنك الإسلامي مقارنة بوظائف البنك التجاري.

(2) الموارد بالبنوك الإسلامية :-

عند حديثنا عن البنوك التجارية، تم تعريف الموارد بأنها جميع مصادر الأموال التي ترد إلي خزينة البنك وتصبح متاحة لديه لكي يوجهها للاستخدامات المختلفة بحيث تعود بالنفع وتحقق المصلحة من وجهة نظر أصحاب هذه الموارد.

تنقسم موارد البنك الإسلامي - كما هو الحال بالنسبة لنظيره البنك التجاري - إلي نوعين:

1) الموارد الذاتية (الداخلية).

2) الموارد غير الذاتية (الخارجية).

تختلف موارد البنك الإسلامي عن الموارد المتاحة لدى البنك التجاري من حيث البنود والمكونات التي تشكل هذه الموارد (هيكل أو تركيبة الموارد)، وهو الأمر الذي سيتضح لنا جلياً عند الحديث بشكل مفصل عن هذه البنود والمكونات.

1) الموارد الذاتية :-

❖ بطريقة مشابهة للبنك التجاري، تتضمن الموارد الذاتية للبنك الإسلامي مصدرين أساسيين، هما:

• أموال المؤسسين أو ما يعرف بأموال أصحاب حقوق الملكية، حيث يقوم هؤلاء بتوفير رأس مال البنك، والذي عادة ما يتم استغلاله في الصرف على متطلبات التأسيس. وإذا أراد البنك الإسلامي - في المستقبل - التوسع في نشاطه، يقوم بزيادة رأس المال.

• الاحتياطي (مخصص الأرباح غير الموزعة).

• مخصصات الأهلاك وصافي الموجودات الثابتة.

* خلافاً للبنك التجاري، ينتظر أن تشكل موارد البنك الإسلامي الذاتية نسبة أكبر من تلك النسبة التي لدى البنك التجاري من جملة موارده (تتراوح هذه النسبة - عادة - ما بين 20% إلي 25%).

2) الموارد غير الذاتية (الخارجية) :-

تتضمن الموارد غير الذاتية بالبنك الإسلامي أموال أصحاب الودائع، والتي تضم الأنواع التالية من الودائع:

- ✓ **الودائع تحت الطلب (الجارية)**، حيث لا يختلف البنك الإسلامي عن البنك التجاري في هذا الجانب لكون أن الودائع تحت الطلب لا تعتبر من نمط المعاملات الربوية (يقبلها البنك الإسلامي بموجب عقد أمانة يجوز له التصرف فيها).
- ✓ **الودائع الاستثمارية**، وهي بديل للودائع الآجلة (الثابتة) لدى البنك التجاري، باعتبارها نمط من المعاملات الربوية. ويقوم البنك الإسلامي بتلقي الودائع الاستثمارية واستخدامها (بصورة مباشرة أو غير مباشرة) في مجالات استثمارية مختلفة في مقابل مشاركة أصحاب هذه الودائع في الربح أو الخسارة (على أساس عقد المشاركة/المضاربة)، علما بأن هذه الودائع تعتبر أهم مصدر على الإطلاق لموارد البنك الإسلامي الخارجية.
- ✓ **الودائع الإدخارية**، ونظرا لكون أن هذا النوع من الودائع لدى البنك التجاري يعتبر من نمط المعاملات الربوية، فيجوز للبنك الإسلامي أن يقبل الودائع الادخارية على أساس عقد المشاركة/المضاربة، حيث ويقوم باستخدام أموال هذه الودائع (بصورة مباشرة أو غير مباشرة) في مجالات استثمارية مختلفة في مقابل مشاركة أصحابها في الربح أو الخسارة.
- ✓ **الأموال المقترضة من الغير**، وتشكل أيضا أحد بنود الموارد غير الذاتية، حيث يسمح للبنوك الإسلامية بالاقتراض أما من البنك المركزي أو من البنوك الأخرى شريطة أن يتم هذا الاقتراض وفق صيغة القرض الحسن، والا فلا يجوز لها الاقتراض من الغير. (تعتبر أضعف مكون في جانب الموارد غير الذاتية بالنسبة للبنك الإسلامي).

(3) الاستخدامات بالبنوك الإسلامية :-

كما هو الحال بالنسبة للبنك التجاري، يقصد باستخدامات الموارد بالبنوك الإسلامية الكيفية التي يتم بها توظيف أو استغلال جميع الموارد المتاحة للبنك الإسلامي. ونلفت النظر هنا إلي أن استخدامات الموارد يمثل الجانب الأكثر وضوحا من حيث التباين بين طبيعة عمل البنك الإسلامي وطبيعة عمل البنك التجاري. وبصفة عامة، يكون أمام البنك الإسلامي ثلاثة خيارات لتوظيف أمواله:

أ- توظيف يحقق السيولة الكاملة :

وفي هذا لا يختلف البنك الإسلامي عن نظيره البنك التجاري، يحتفظ بجزء من موارده في شكل نقود أما في خزينة، أو في شكل ودائع جارية لدى البنك المركزي، أو لدى البنوك الأخرى. وفي هذه الحالة، يحقق البنك الإسلامي مصلحة أصحاب الموارد غير الذاتية لأن السيولة تكون حاضرة لعمليات السحب متى ما أرادوا ذلك. فالسيولة بالنسبة لهؤلاء تعني **الأمان** ودرجة عالية من الثقة في البنك الإسلامي.

ب- توظيف قد يحقق ربح أو خسارة :-

ويوضح لنا هذا الجانب من الاستخدامات الاختلاف الجوهرى بين البنك الإسلامي والبنك التجاري، حيث يستخدم تشكيلة من الصيغ الإسلامية والتي تشمل:

- **صيغ المشاركات أو الشركات:**

(المشاركة/المضاربة/المزارعة/المساقاة).

- **صيغ البيوع:**

(المرابحة/السلم/الاستصناع).

- **صيغ الاجارة أو التأجير:**

(اجارةعادية/اجارة منتهية بالتمليك).

(مدي تباين استخدامات الصيغ والعقود في الواقع العملي والاختلافات بين تجارب الدول).

بسبب تعدد الخيارات المتاحة والتي تندرج تحت الصيغ المذكورة سابقا، تكون لدى البنك الإسلامي القدرة على تنويع مجالات التوظيف لموارده لتشمل الآتي:

- توظيفها في شراء الأوراق المالية عدا تلك التي تستند على سعر الفائدة (السندات/أذون الخزانة الحكومية).
- الدخول في شراكات مع الغير في مختلف الأنشطة الزراعية والصناعية والتي تكون مباحة شرعا.
- الاتجار مع الغير (في مختلف السلع والخدمات المباحة شرعا).
- يقوم البنك الإسلامي منفردا بالاستثمار المباشر في المجالات المباحة شرعا.

ج- توظيف لا يحقق عائد :-

ويشمل ذلك الحالة التي يقوم فيها البنك الإسلامي باقراض جانب من موارده للغير عن طريق صيغة القرض الحسن، وهو كما هو معلوم قرض بدون فائدة ولا يحقق عائد للبنك الإسلامي، ولذلك يتم اللجوء إليه من قبل البنوك الإسلامية في نطاق محدود أو الخيار الآخر يتم اللجوء إليه في اطار حزمة من العقود.

مما سبق عرضه يمكن القول، أن مسألة التعارض بين الربحية والسيولة هي أيضا مطروحة بالنسبة للبنك الإسلامية، بل تكون هذه المسألة أشد حدة وأكثر الحاحا بالنسبة للبنك الإسلامي مقارنة بالبنك التجاري، بسبب ارتفاع درجة المخاطر التي يواجهها البنك الإسلامي مقارنة بنظيره البنك التجاري.

ويمكن تلخيص أنواع المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية في الآتي:

- ↔ مخاطر التمويل أو الائتمان (ترتبط أكثر بصيغ البيوع وصيغة القرض الحسن).
- ↔ مخاطر السيولة (ترتبط أكثر بطبيعة الودائع بالبنك الإسلامي).
- ↔ مخاطر السوق (ترتبط أكثر بصيغ البيوع وصيغ المشاركات).
- ↔ المخاطر التشغيلية (ترتبط أكثر بصيغ المشاركات/ خبرة العنصر البشري/ البنوك المركزية/التقنية المصرفية الحديثة).
- ↔ المخاطر السياسية (ترتبط بمدي قبول المجتمع الدولي لفكرة البنوك الإسلامية).

بنود ميزانية البنك الإسلامي

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
<ul style="list-style-type: none"> ♦ النقدية (لا تختلف عن البنوك غير الإسلامية) - الاحتياطي القانوني - السيولة الداخلية ♦ محفظة الأوراق المالية - أسهم (لا تختلف عن البنوك غير الإسلامية) - شهادات (بصيغة المشاركة أو المضاربة) ♦ التمويل عن طريق صيغ المعاملات الإسلامية - عقود الشركات أو المشاركات - عقود البيوع - عقود التأجير أو الاجارة - عقود الديون (القرض الحسن) ♦ الاستثمارات المباشرة (في النشاطات المباحة شرعا) - (صناعية/ زراعية/ خدمية) ♦ الأصول الثابتة (لا تختلف عن البنوك غير الإسلامية) 	<ul style="list-style-type: none"> ♦ الودائع - ودائع جارية (لا تختلف عن البنوك غير الإسلامية) - ودائع استثمارية (بعقد المشاركة/ المضاربة) - ودائع ادخارية (بعقد المشاركة/ المضاربة) ♦ الاقتراض من الغير (بصيغة القرض الحسن) - قروض من البنوك التجارية - قروض من البنك المركزي ♦ رأس المال (لا يختلف عن البنوك غير الإسلامية) - أسهم ممتازة - اسهم عادية ♦ الاحتياطي (لا يختلف عن البنوك غير الإسلامية) - (الأرباح غير الموزعة)

(4) وظائف البنك الإسلامي مقارنة بوظائف البنك التجاري :-

وظائف البنوك التجارية	التعليق على مدى جوازها من منظور البنك الإسلامي
1 - قبول الودائع:	
➤ الودائع الجارية	تجوز للبنك الإسلامي لعدم تقاضي سعر فائدة عليها
➤ الودائع الآجلة (تقاضي سعر فائدة)	لا تجوز للبنك الإسلامي بسبب تقاضي سعر فائدة عليها
➤ الودائع الادخارية (تقاضي سعر فائدة)	لا تجوز للبنك الإسلامي بسبب تقاضي سعر فائدة عليها
2 - تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية (تقاضي سعر فائدة)	لا تجوز للبنك الإسلامي بسبب تقاضي سعر فائدة عليها (يستثنى من ذلك القرض الحسن/بدون فوائد)
3 - خصم الأوراق التجارية (تقاضي سعر فائدة)	لا تجوز للبنك الإسلامي بسبب تقاضي سعر فائدة عليها
4 - تقديم الخدمات المالية (تقاضي عمولات)	تجوز للبنك الإسلامي لعدم تقاضي سعر فائدة عليها

انتهت المحاضرة الثامنة.....

المحاضرة التاسعة

الفصل الثاني : البنوك

البنوك المركزية (1)

(1) مقدمة :-

- ❖ تعتبر البنوك المركزية من البنوك التي لها طبيعة متميزة ومهام خاصة تختلف تماما عن طبيعة ومهام سائر البنوك الأخرى التي سبق الحديث عنها. وفي ما يلي نقدم ملخصا موجزا عن هذه الطبيعة والمهام :
- تمثل البنوك المركزية السلطات النقدية التابعة للدولة والتي يناط بها تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية على النحو الذي سيأتي تفصيله لاحقا، لذلك نجد أن جميع البنوك المركزية تتبع من حيث ملكيتها للدولة ولا يوجد دولة ما في سائر دول العالم يكون فيها البنك المركزي تابعا للقطاع الخاص.
 - لا تقبل البنوك المركزية - في كافة دول العالم - الودائع من الأفراد (الجمهور) وكذلك لا تقوم بمنح الائتمان أو التمويل للأفراد من الجمهور.
 - في جميع دول العالم، يوجد بنك مركزي واحد فقط باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية (دول الاتحاد الأوروبي).

(2) نشأة وتطور البنوك المركزية :

جاءت نشأة البنوك المركزية في مرحلة أعقبت نشأة البنوك التجارية، حيث يمكن وصف مراحل تطور البنوك المركزية على النحو التالي:

❑ 1694 م: شهد هذا العام نشأة أول بنك مركزي في إنجلترا وتجدر الإشارة إلي أن هذا البنك كان مملوكا للقطاع الخاص.

❑ 1914 م: شهد هذا العام تأسيس الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية ليقوم بدور البنك المركزي.

❑ 1929م: شهد هذا العام الكساد الكبير ثم تلى هذا الحدث لاحقا قيام الحرب العالمية الثانية وانتهاء قاعدة الذهب.

❑ 1946م: شهد هذا العام تأميم بنك إنجلترا المركزي من قبل الدولة ليصبح مملوكا للقطاع العام.

اعتبارا من هذا التاريخ انتشرت البنوك المركزية في جميع دول العالم والتي أصبحت ملكا خالصا لحكومات الدول بسبب حاجة هذه الدول لتمويل وإدارة الدين العام.

(3) وظائف البنوك المركزية :-

يمكن حصر وظائف التي يتعين على البنك المركزي أن يطلع بها في الآتي:

(أ) وظيفة بنك الإصدار أو بنك العملة :-

- وفق هذه الوظيفة يكون البنك المركزي هو الجهة الوحيدة المسؤولة عن الآتي:
- إصدار الكميات المطلوبة من العملات المعدنية والعملات الورقية.
- سحب واستبدال الفئات التالفة من هذه العملات.
- تحديد سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية والمحافظة على استقرار سعر صرفها عن طريق الاحتفاظ بالكميات الكافية من الاحتياطيات من العملات الأجنبية ومعدن الذهب.
- اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير التي تحول دون تزيف وتزوير العملات الوطنية وتهريبها خارج البلاد.

مثال: الاجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لحماية عملتها من التزوير :

قامت المملكة العربية السعودية بإعادة طباعة الورقة المالية فئة 500 ريال، وإدخال العديد من العلامات الأمنية عليها. ومن أهم تلك العلامات:

- الطبقة الفضية اللامعة المتغيرة بصرياً على هيئة شكل زخري يتضمن شعار الدولة وقيمة الفئة تظهران بشكل متحرك عند زوايا معينة بالنسبة للناظر إليها.
- الحبر المتغير الألوان وهو عبارة عن شكل زخري مطبوع بحبر متغير بصرياً من اللون الأخضر إلى الأزرق تدريجياً عند إمالة الورقة.
- خيط الأمان المتقطع الفضي بعرض 4 ملم على شكل نوافذ في ظهر الورقة يتضمن عبارة مؤسسة النقد العربي السعودي وقيمة الورقة 500 يظهر بشكل واضح عند تعريض الورقة للضوء المرسل.
- العلامة المائية لقيمة الورقة حيث تتضمن قيمة الفئة 500، وتظهر في منطقة العلامة المائية عند تعريض الورقة للضوء المرسل.
- خاصية تعرف المكثوفين على الورقة هي عبارة عن شكل زخري متكرر أربع مرات بالطباعة الغائرة يساعد المكثوفين وضعاف البصر على التعرف على قيمة الفئة عند لمس الورقة.

(ب) وظيفة بنك الحكومة :-

وفق هذه الوظيفة يقوم البنك المركزي بالمهام التالية تجاه الحكومة:

- يحتفظ البنك المركزي بحسابات الوزارات والمؤسسات التابعة للحكومة ويقوم بإدارة وتنظيم هذه الحسابات ويتابع معاملاتها داخليا وخارجيا.
- يقدم البنك المركزي الاستشارات والنصح المالي للحكومة فيما يتعلق بعقد اتفاقيات القروض مع الدول والمؤسسات الدولية والاقليمية.
- يتولى البنك المركزي إدارة الدين العام الداخلي للحكومة.
- يقوم البنك المركزي بتقديم القروض للحكومة.

(ج) وظيفة بنك البنوك :-

تحت هذه الوظيفة يطلع البنك المركزي بالعديد من المهام والتي يمكن حصرها في الآتي:

- يتيح البنك المركزي غرفة المقاصة للبنوك التجارية والمتخصصة وخلافها لكي تقوم بتسوية الحقوق والالتزامات فيما بينها، وذلك من خلال حساباتها التي تحتفظ بها لدى البنك المركزي، علما بأن المقاصة تحولت مع ادخال التقنية الحديثة من المقاصة اليدوية إلى المقاصة الالكترونية.
- الاحتفاظ بالاحتياطي النقدي القانوني للبنوك في حسابات لديه لكي يتمكن من التحكم في السيولة في الاتجاه الذي يحقق الأهداف الكلية للاقتصاد.
- يعتبر البنك المركزي الملاذ الأخير للبنوك التجارية، حيث يقوم باقراضها في الحالات الطارئة التي تعاني فيها من عجز في السيولة، وحين تستنفذ كافة السبل والوسائل التي توفر لها السيولة المطلوبة (خط الدفاع الأخير).

(د) وظيفة التنظيم والرقابة على القطاع المصرفي (الضبط المؤسسي) :-

- تحت هذه الوظيفة يكون البنك المركزي مسئولاً عن المهام التالية:
- وضع القوانين التي تنظم تأسيس وانشاء كافة أنواع البنوك، حيث يشمل ذلك الشروط المتعلقة بالحد الأدنى لرأس المال وشروط تعيين أعضاء مجلس الإدارة والمدير العام.

➤ وضع الضوابط المتعلقة بالعمليات التشغيلية للبنوك كالتعريف المصرفية والاجراءات المتعلقة بالقروض ومنح التمويل وضوابط الأموال المرهونة والضمانات المصرفية وضمان حقوق المودعين.

➤ المراقبة الدورية على كافة البنوك للتأكد من التزامها بالقوانين واللوائح والضوابط التي اصداها، حيث يتبع البنك المركزي في ذلك اسلوبين للمراقبة: أ/ الرقابة عن بعد عبر التقارير التي يتم الحصول عليها من البنوك. ب/ الرقابة الميدانية، وذلك عن طريق قيام فرق رقابية تابعة للبنك المركزي بزيارات مفاجئة لفروع البنوك.

(هـ) وظيفة إدارة عرض النقود :-

■ يقصد بعرض النقود كمية أو حجم وسائل الدفع المتاحة في المجتمع والتي تستخدم في ابراء الذمم (تسوية المبادلات).

■ تعتبر هذه الوظيفة من أهم وأخطر وظائف البنك المركزي وذلك لأنها تتعلق بإدارة ما يعرف بالسياسة النقدية والتي تعتبر أحد الركائز الهامة لتحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية.

(4) ميزانية البنك المركزي :

* تبين ميزانية البنك المركزي بصفة عامة مصادر أمواله وأوجه استخدامات هذه الأموال، والتي يتم التعبير عنها وفق المفاهيم والأعراف المحاسبية بالخصوم (المطلوبات) من جانب والأصول (الموجودات) في الجانب الآخر.

* يجب التنبيه إلى أن البنك المركزي لا يعتبر من المؤسسات التي تهدف إلى تحقيق الربح التجاري. وبالتالي فإن مؤشرات الأداء التي يتم تطبيقها على سائر البنوك الأخرى، والتي تستمد من بيانات ميزانياتها، لا تنطبق على البنك المركزي ولا تلائمها بسبب الاختلاف في الأهداف.

* **وفي ما يلي نستعرض بنود ومكونات ميزانية البنك المركزي:**

✓ **الموارد (الخصوم/المطلوبات) :**

يعكس هذا الجانب من ميزانية البنك المركزي مصادر أمواله متمثلة في البنود التالية:

(أ) الكتلة النقدية :-

تتكون الكتلة النقدية أو ما يسمى بالقاعدة النقدية من مصدرين:

أولهما: العملات في التداول (المعدنية والورقية) خارج الجهاز المصرفي والتي تتحدد بحجم السيولة التي يتم الاحتفاظ بها لغرض المبادلات.

ثانيهما: احتياطات البنوك والمؤسسات المالية الأخرى لدى البنك المركزي والتي يتحدد حجمها بنسبة الاحتياطي القانوني التي يفرضها البنك المركزي على هذه البنوك والمؤسسات.

(ب) الودائع :-

تعتبر الودائع بالبنك المركزي في حكم الودائع الجارية (لا يدفع البنك المركزي في مقابلها سعر فائدة للجهات المودعة). وتنقسم هذه الودائع من نوعين:

أولهما: الودائع بالعملية المحلية، وتشمل:

- الودائع الحكومية (ودائع وزارة المالية والمؤسسات الحكومية)، والتي تحتفظ بها الدولة لدى البنك المركزي باعتباره المستشار المالي للحكومة.
- ودائع البنوك (التجارية والمتخصصة وخلافها).
- ودائع المؤسسات المالية الأخرى بخلاف البنوك (المؤسسات المالية غير المصرفية).

ثانيهما: الودائع بالعملة العملات الأجنبية وهي تخصص عموماً لمقابلة التزامات البنك المركزي تجاه العالم الخارجي.

(ج) خصوم/مطلوبات أخرى :-

تشمل مخصصات الالتزامات الأخرى على البنك المركزي، مثل المخصصات النقدية لعمليات المقاصة.

(د) حساب رأس المال :-

يمثل الموارد الذاتية للبنك المركزي ممثلة في رأس المال المدفوع ومخصص الاحتياطيات غير الموزعة.

✓ الاستخدامات (الأصول/الموجودات) :

يعكس هذا الجانب من ميزانية البنك المركزي الكيفية التي يوظف بها البنك المركزي الموارد المتجمعة لديه. وتشمل هذه الاستخدامات الآتي:

(1) الأوراق المالية :-

تشمل أنواع الأوراق المالية التي تستخدم في عمليات إدارة سياسة السوق المفتوحة، مثل السندات الحكومية وأذون الخزانة وخلافها.

(2) القروض أو الحقوق على الآخرين :-

تشمل القروض التي يتم منحها من قبل البنك المركزي للجهات التالية:

• القروض المقدمة للحكومة لتمويل عجز الموازنة.

• القروض التي يقدمها البنك المركزي للبنوك التجارية والبنوك المتخصصة

(3) الأصول/الموجودات الأجنبية

تشمل هذه على الذهب والعملات الأجنبية والودائع لدى البنوك الأجنبية بالإضافة إلى حقوق السحب الخاصة واحتياطيات البنك لدى صندوق النقد الدولي والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

(4) الأصول/الموجودات الأخرى

تشمل الأصول المادية كالمباني والأجهزة والمعدات وغيرها التي يمتلكها البنك المركزي.

نموذج لمكونات ميزانية البنك المركزي

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
الأوراق المالية - سندات حكومية - أذون خزانة	الكتلة النقدية - العملات في التداول (المعدنية والورقية) خارج الجهاز المصرفي - احتياطيات البنوك والمؤسسات المالية الأخرى
القروض أو الحقوق على الآخرين - قروض الحكومة - قروض البنوك التجارية والمتخصصة	الودائع - الودائع الحكومية - وداائع البنوك (التجارية والمتخصصة وخلافها) - وداائع المؤسسات المالية غير المصرفية
الأصول/الموجودات الأجنبية - الذهب والعملات الأجنبية - الودائع لدى البنوك الأجنبية - حقوق السحب الخاصة - احتياطيات البنك لدى صندوق النقد الدولي - الاستثمارات الأجنبية المباشرة	خصوم/مطلوبات أخرى حساب رأس المال والاحتياطي
الأصول/الموجودات الأخرى	

يتضح الاستعراض السابق لميزانية البنك المركزي أنها بمثابة الآلية التي يعمل بموجبها البنك المركزي على إدارة عرض النقود وإدارة القروض والائتمان والتحكم في السيولة بالاقتصاد، حيث يظهر جانب الأصول أدوات التحكم النقدي، بينما يظهر جانب الخصوم مكونات احتياطات البنوك.

(5) تعريف البنك المركزي :-

يعرف البنك المركزي بأنه مؤسسة نقدية عامة (تتبع للدولة) وتحتل مركز الصدارة في الجهاز المصرفي. وهو الهيئة التي تتولى إصدار العملات (الورقية والمعدنية) وتضمن بوسائل شتى سلامة أسس النظام المصرفي عن طريق قيامها بالإشراف على السياسة الائتمانية في الدولة، بما يترتب على هذه السياسة من تأثيرات هامة في النظامين الاقتصادي والاجتماعي.

انتهت المحاضرة التاسعة.....

المحاضرة العاشرة

الفصل الثاني : البنوك :

البنوك المركزية (2)

(1) مقدمة

تم في المحاضرة التاسعة تغطية موضوعات تتعلق بالاعتبارات التالية حول البنوك المركزية:

- * نشأة وتطور البنوك المركزية.
- * وظائف البنوك المركزية.
- * الموارد والاستخدامات بالبنوك المركزية (ميزانية البنك المركزي).
- * تعريف البنك المركزي.

وفي معرض الحديث عن وظائف البنك المركزي، تم تقديم شرح مفصل لجميع وظائفه، عدا وظيفة إدارة عرض النقود (أو ما يعرف بالسياسة النقدية). فنظرا لأهمية هذه الوظيفة، سيتم تخصيص هذه المحاضرة للحديث عنها بدرجة أكبر من التفصيل.

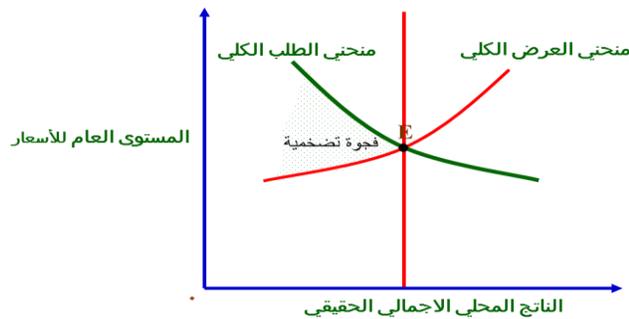
(2) مفاهيم ذات صلة بإدارة عرض النقود :

❖ السياسة النقدية :

يقصد بالسياسة النقدية مجموعة الاجراءات والتدابير التي يقوم بها البنك المركزي بهدف التأثير على عرض النقود، وبالتالي التأثير على الأداء الاقتصادي ككل بغية تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية الكلية. ويندرج تحت ذلك تحقيق الأهداف التي يرمز لها عادة بالمرجع السحري أو الأهداف الذهبية والتي تشمل ما يلي:

- معدلات نمو اقتصادي مرتفعة (خفض معدلات الفقر).
- استقرار المستوي العام للأسعار (خفض معدلات التضخم).
- استخدام كامل أو توظيف كامل (خفض معدلات البطالة).
- توازن ميزان المدفوعات (الحفاظ على استقرار قيمة العملة الوطنية).

❖ السياسة النقدية الانكماشية:-



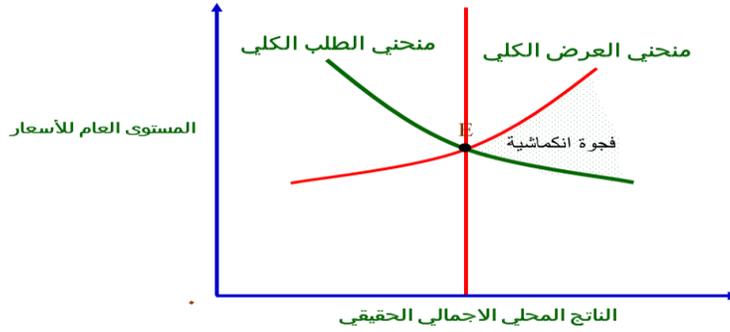
يلجأ البنك المركزي إلى اتباع سياسة نقدية انكماشية في حالة وجود تضخم في الاقتصاد ناتج عن فائض في الطلب الكلي عن العرض الكلي (فجوة تضخمية).

في مواجهة الوضع المشار إليه سابقا، يعمل البنك المركزي على كبح الطلب الكلي من خلال اتباع الاجراءات التالية:

- سحب أو امتصاص السيولة الفائضة (القوة الشرائية) من أيدي الأفراد ومن البنوك.

- يترتب على ذلك حدوث نقص في حجم النقد الموجود في التداول والحد من آلية خلق نقود الودائع التي تقوم بها البنوك التجارية.
- ينتج عن ذلك انخفاض في الطلب الكلي ومن ثم اقترابه أو تعادله مع العرض الكلي.
- المحصلة النهائية تكون انخفاض في المستوى العام للأسعار (مكافحة التضخم).

❖ السياسة النقدية التوسعية



يلجأ البنك المركزي إلى اتباع سياسة نقدية توسعية في حالة وجود ركود في الاقتصاد ناتج عن قصور في الطلب الكلي عن العرض الكلي (فجوة انكماشية)، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار ظاهرة البطالة بمختلف القطاعات الاقتصادية.

في مواجهة الوضع المشار إليه سابقاً، يعمل البنك المركزي على تنشيط الطلب الكلي من خلال اتباع الاجراءات التالية:

- ضخ سيولة اضافية تتاح للأفراد والبنوك.
- يترتب على ذلك حدوث زيادة في حجم النقد الموجود في التداول (القوة الشرائية) وزيادة قدرة البنوك التجارية على خلق نقود الودائع ومضاعفتها.
- ينتج عن ذلك زيادة في الطلب الكلي ومن ثم اقترابه أو تعادله مع العرض الكلي.
- المحصلة النهائية تكون ارتفاع في المستوى العام للأسعار ومن ثم تحفيز المنتجين على زيادة الانتاج فتدور حركة النمو، الأمر الذي يترتب عليه اتاحة المزيد من فرص العمل والتوظيف (مكافحة البطالة).

❖ السندات وأذون الخزانة الحكومية

بشكل عام يعتبر كلاهما أداة دين تلجأ إليها الحكومات. ويتميز كلاهما بقابليتهما للتداول في الأسواق المالية الثانوية. وفي تاريخ الاستحقاق تلتزم الحكومة بدفع القيمة الاسمية المدونة على السند أو الإذن مضافاً إليها عائد (سعر فائدة). وكما اشير سابقاً، يقوم البنك المركزي بإدارة عملية طرح السندات وأذون الخزانة نيابة عن الحكومة. ووجه الاختلاف الأساسي بين السندات وأذون الخزانة، يتمثل في أن أجل استحقاق السندات يتراوح بين ثلاثة إلى اثني عشر شهراً، بينما يمتد أجل استحقاق أذون الخزانة إلى مدي يتراوح بين عام وعشرة أعوام.

❖ سعر الخصم

سعر الخصم هو سعر الفائدة الذي يحصل عليه البنك المركزي مقابل ما يعيد خصمه من أوراق مالية (كالسندات وأذون الخزانة) تقدمها البنوك التجارية للحصول على أموال أو هو سعر الفائدة على القروض التي يقدمها البنك المركزي للبنوك التجارية.

(3) أدوات السياسة النقدية :-

هي الوسائل التي يستخدمها البنك المركزي لتحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية من خلال التحكم في عرض النقود. ويمكن تقسيم هذه الأدوات إلي مجموعتين:

أ- الأدوات الكمية

هي أدوات قابلة للقياس الكمي وتستهدف بالدرجة الأولى التأثير في حجم أو كمية الاحتياطيات بالبنوك التجارية. ومن أهم هذه الأدوات ما يلي:

- نسبة الاحتياطي القانوني.
- سعر الخصم.
- عمليات السوق المفتوحة.

فيما يلي نقدم وصفا مفصلا عن الكيفية التي يستخدم بها البنك المركزي كل أداة من هذه الأدوات الكمية في التأثير على عرض النقود:

➤ نسبة الاحتياطي القانوني

تعتبر نسبة الاحتياطي القانوني من أبرز وسائل السيطرة على قدرة البنوك التجارية في خلق الائتمان أو ما يعرف بنقود الودائع (توسيع أو تقليص الائتمان). ويعتمد استخدام هذه الوسيلة على الظروف الاقتصادية السائدة في الدولة:

○ في حالة الركود الاقتصادي:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية توسعية عن طريق تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني للبنوك التجارية، وذلك بالقدر الذي يمكن هذه البنوك من زيادة التسهيلات الائتمانية (نقود الودائع) والقروض أضعافا مضاعفة، فتحدث زيادات في الطلب الكلي ومن ثم خفض معدلات البطالة.

○ في حالة الضغوط التضخمية:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية عن طريق زيادة نسبة الاحتياطي القانوني للبنوك التجارية، فيقلص نشاط هذه البنوك في مجال منح التسهيلات الائتمانية (نقود الودائع) والقروض، بالقدر الذي يؤدي إلي حدوث تراجع في الطلب الكلي ومن ثم تنخفض معدلات التضخم.

تعتبر نسبة الاحتياطي القانوني من وسائل التدخل المباشر ولا يتم اللجوء إليها عادة إلا عندما تعتزم السلطات النقدية أحداث تغييرات كبيرة في حجم احتياطيات البنوك التجارية. ومن حيث درجة الفاعلية (التأثير)، تعتبر نسبة الاحتياطي القانوني أقل فاعلية مقارنة بالأدوات الكمية الأخرى.

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
<p>◆ النقدية (السيولة)</p> <p>- الاحتياطي القانوني</p> <p>- السيولة الداخلية</p> <p>◆ محفظة الأوراق المالية</p> <p>- أسهم</p> <p>- سندات وأذون خزانة</p> <p>• منح القروض والسلفيات للعملاء</p> <p>- أفراد</p> <p>- مؤسسات</p> <p>◆ الاستثمارات المباشرة</p> <p>- صناعية</p> <p>- زراعية</p> <p>- خدمية</p> <p>◆ الأصول الثابتة</p>	<p>◆ الودائع</p> <p>- ودائع جارية</p> <p>- ودائع لأجل</p> <p>- ودائع ادخارية</p> <p>◆ الاقتراض من الغير</p> <p>- قروض من البنوك التجارية</p> <p>- قروض من البنك المركزي</p> <p>◆ رأس المال</p> <p>- أسهم ممتازة</p> <p>- اسهم عادية</p> <p>◆ الاحتياطي</p> <p>(أرباح غير موزعة)</p>

➤ سعر الخصم

تواجه البنوك التجارية في بعض الأحيان متطلبات لسحب السيولة بما يفوق امكانية تلبية هذه المتطلبات من الموارد المتاحة لديها. وفي الغالب يعزي ذلك لأحد الاعتبارات التالية:

- حدوث زيادات طارئة في متطلبات السحب من قبل أصحاب الودائع الجارية.
- حدوث زيادات موسمية في الطلب على الائتمان (الاقتراض)،

في مثل هذه الظروف، تلجأ البنوك التجارية - عادة - إلي البنك المركزي للحصول على القروض أو السيولة عن طريق إعادة خصم ما لديها من أوراق تجارية مقابل دفع فوائد على خصم هذه الأوراق التجارية. ويستخدم البنك المركزي في هذه الحالة سعر الخصم للتأثير على قدرة البنوك التجارية في خلق الائتمان، وذلك حسب الظروف الاقتصادية السائدة في الدولة:

○ في حالة الركود الاقتصادي:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية توسعية عن طريق تخفيض نسبة سعر الخصم للبنوك التجارية إلي مستوي يقل عن معدلات سعر الفائدة السائدة في السوق، الأمر الذي يمكن هذه البنوك من خفض تكلفة القروض التي تقوم بمنحها لعملائها، فيزيد الطلب على التسهيلات الائتمانية سواء بغرض الاستهلاك أم بغرض الاستثمار، فتحدث زيادات في الطلب الكلي ومن ثم تنخفض معدلات البطالة.

○ في حالة الضغوط التضخمية:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية عن طريق رفع نسبة سعر الخصم للبنوك التجارية إلي مستوي يفوق معدلات سعر الفائدة السائدة في السوق، الأمر الذي يدفع هذه البنوك رفع تكلفة القروض التي تقوم بمنحها لعملائها، فيتراجع الطلب على

التسهيلات الائتمانية سواء بغرض الاستهلاك أم بغرض الاستثمار، فيحدث انخفاض في الطلب الكلي ومن ثم تنخفض معدلات التضخم.

تعتبر سياسة سعر الخصم من وسائل التدخل غير المباشر، إلا أنه لا يتم اللجوء إليها بصورة مستمرة لأن الفهم الخاطئ لها أو سوء تفسيرها قد يؤدي إلى نتائج عكسية. ومن حيث درجة الفاعلية (التأثير)، تعتمد سياسة سعر الخصم على مدى تأثيرها النفسي على المتعاملين في السوق (الجمهور والبنوك التجارية).

مكونات ميزانية البنك التجاري

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
<p>♦ النقدية (السيولة)</p> <p>- الاحتياطي القانوني</p> <p>- السيولة الداخلية</p> <p>♦ محفظة الأوراق المالية</p> <p>- أسهم</p> <p>- سندات وأذون خزانة</p> <p>• منح القروض والسلفيات للعملاء</p> <p>- أفراد</p> <p>- مؤسسات</p> <p>♦ الاستثمارات المباشرة</p> <p>- صناعية</p> <p>- زراعية</p> <p>- خدمية</p> <p>♦ الأصول الثابتة</p>	<p>♦ الودائع</p> <p>- ودايع جارية</p> <p>- ودايع لأجل</p> <p>- ودايع ادخارية</p> <p>♦ الاقتراض من الغير</p> <p>- قروض من البنوك التجارية</p> <p>- قروض من البنك المركزي</p> <p>♦ رأس المال</p> <p>- أسهم ممتازة</p> <p>- اسهم عادية</p> <p>♦ الاحتياطي</p> <p>(أرباح غير موزعة)</p>

سعر الخصم

➤ عمليات السوق المفتوحة

تعتبر عمليات السوق المفتوحة من أهم أدوات السياسة النقدية وتمثل هذه العمليات في قيام البنك المركزي بالتأثير على عرض النقود من خلال القيام بشراء وبيع الأوراق المالية الحكومية (السندات وأذون الخزانة). ويستخدم البنك المركزي عمليات السوق المفتوحة في التأثير على قدرة البنوك التجارية في خلق الائتمان، وذلك حسب الظروف الاقتصادية السائدة في الدولة:

○ في حالة الركود الاقتصادي:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية توسعية عن طريق شراء الأوراق المالية الحكومية سواء من الجمهور أو من البنوك التجارية فيغذي حسابات البنوك بسيولة اضافية بمقدار قيمة الأوراق المالية التي تم شراءها، وبالتالي تزيد قدرتها على منح التسهيلات الائتمانية باضعاف هذه القيمة، فيحدث ارتفاع في الطلب الكلي ومن ثم تنخفض معدلات البطالة.

○ في حالة الضغوط التضخمية:

يتبنى البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية عن طريق بيع الأوراق المالية الحكومية سواء للجمهور أو للبنوك التجارية فتتقلص السيولة بالبنوك التجارية بمقدار قيمة الأوراق المالية التي تم بيعها، وبالتالي تقل قدرتها على منح التسهيلات الائتمانية، فيحدث انخفاض في الطلب الكلي ومن ثم تنخفض معدلات التضخم.

تعتبر سياسة السوق المفتوحة من وسائل التدخل غير المباشر، فضلا عن أنها تعتبر من أكثر الأدوات الكمية فاعلية بسبب المرونة التي تتمتع بها فيما يتعلق بإدارة عرض النقود، لذلك نجد أنه يتم اللجوء إليها بصورة مستمرة، خصوصا في الدول المتقدمة.

مكونات ميزانية البنك التجاري

سندات وأذون خزانة

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
<ul style="list-style-type: none"> ◆ النقدية (السيولة) - الاحتياطي القانوني - السيولة الداخلية ◆ محفظة الاوراق المالية - أسهم - سندات وأذون خزانة • منح القروض والسلفيات للعملاء - أفراد - مؤسسات ◆ الاستثمارات المباشرة - صناعية - زراعية - خدمية ◆ الأصول الثابتة 	<ul style="list-style-type: none"> ◆ الودائع - ودائع جارية - ودائع لأجل - ودائع ادخارية ◆ الاقتراض من الغير - قروض من البنوك التجارية - قروض من البنك المركزي ◆ رأس المال - أسهم ممتازة - اسهم عادية ◆ الاحتياطي (أرباح غير موزعة)

مكونات ميزانية البنك التجاري

الأصول (الاستخدامات)	الخصوم (الموارد)
<ul style="list-style-type: none"> ◆ النقدية (السيولة) - الاحتياطي القانوني - السيولة الداخلية ◆ محفظة الاوراق المالية - أسهم - سندات وأذون خزانة • منح القروض والسلفيات للعملاء - أفراد - مؤسسات ◆ الاستثمارات المباشرة - صناعية - زراعية - خدمية ◆ الأصول الثابتة 	<ul style="list-style-type: none"> ◆ الودائع - ودائع جارية - ودائع لأجل - ودائع ادخارية ◆ الاقتراض من الغير - قروض من البنوك التجارية - قروض من البنك المركزي ◆ رأس المال - أسهم ممتازة - اسهم عادية ◆ الاحتياطي (أرباح غير موزعة)

سندات وأذون خزانة

سندات وأذون خزانة عمليات

سعر الخصم

ب- الأدوات غير الكمية

أيضا تسمى بالأدوات الانتقائية وهي غير قابلة للقياس الكمي وتستهدف بالدرجة الأولى تشجيع البنوك التجارية لكي تقوم بتوجيه نشاطها في مجال منح التسهيلات الائتمانية والقروض لقطاعات معينة. ومن أهم هذه الأدوات ما يلي:

- سياسة الاقناع الأدبي. وذلك من خلال اصدار التوجيهات والتعليمات للبنوك لكي تنفذ ما يريده البنك المركزي طوعا.
- سياسة العقوبات والجزاءات، وذلك من خلال اصدار الغرامات أو قرارات المنع للبنوك التي لا تنصاع لسياسة الاقناع الأدبي.
- سياسة الحوافز، وذلك من خلال اعطاء البنوك المتميزة في الأداء والأكثر استجابة لموجهات البنك المركزي حوافز نقدية أو سعر خصم تمييزي.
- تحديد قطاعات ذات أولوية، وذلك من خلال اصدار التعليمات للبنوك باعطاء أولوية لقطاع معين أو فئات معينة في المجتمع من حيث حجم التمويل أو تكلفة التمويل.

انتهت المحاضرة العاشرة.....

المحاضرة الحادية عشر

الفصل الثاني : البنوك : البنوك الدولية

(1) مقدمة

في محاضرة اليوم سوف يتم الحديث عن موضوع البنوك الدولية، وذلك من خلال تغطية العناصر التالية:

- ★ تعريف البنوك الدولية.
- ★ نشأة وتطور البنوك الدولية.
- ★ دور البنوك الدولية في الاقتصاد العالمي.
- ★ أنواع البنوك الدولية.

(2) تعريف البنوك الدولية :-

- البنوك الدولية وتسمى أيضا بالبنوك متعددة الجنسية، وهي مؤسسات عابرة الحدود الجغرافية لها شبكة من الفروع في الاقطار الأجنبية (تسمى بالدول المستضيفَة) خارج دولة المقر (تسمى بالدولة الأم).
- من أهم خصائص خصائص البنوك الدولية الآتي:
 - أنها تتعامل بالعملات الأجنبية إلى جانب عملتها المحلية.
 - تتمتع بحرية الحركة ونقل الموارد الاقتصادية (المالية/البشرية).
 - الاستخدام المكثف لتقنية المعلومات الحديثة ITC في عملياتها البنكية لتلعب بذلك دورا كبيرا في تعزيز النظام الاقتصادي العالمي الجديد والتهيئة للعولمة.

(3) نشأة وتطور البنوك الدولية :-

يمكن الحديث عن نشأة وتطور البنوك الدولية من خلال مرحلتين:

❖ مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى :

تميزت هذه المرحلة بأن الغالبية العظمى من البنوك الدولية كان منشأها الدول الأوروبية، مثل:

- إنجلترا.
- فرنسا.
- إيطاليا.
- هولندا.
- ألمانيا.

حيث ارتبطت هذه البنوك بالظاهرة الاستعمارية التي ساعدت على انتشار فروع البنوك التابعة لهذه الدول في الدول التي كانت تخضع لاستعمارها (انشاء المناطق النقدية).

❖ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى :-

تميزت هذه المرحلة بأن الغالبية العظمى من البنوك الدولية كان منشأها الولايات المتحدة الأمريكية. فالمعلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لا تسمح لبنوكها - قبل فترة الحرب العالمية الأولى - بممارسة نشاطها خارج الحدود بهدف التركيز التنموية الاقتصادية المحلية. وفي عام 1913 صدر قانون فيدرالي يسمح للبنوك الأمريكية بممارسة نشاطها خارج الحدود.

ومنذ ذلك التاريخ، تزايد نشاط البنوك الدولية أمريكية المنشأ وحقت انتشارا واسعا في مختلف دول العالم سواء كانت منفردة أو في شكل تحالفات مع بنوك تابعة لدول أخرى (في الغالب بنوك تابعة للدول الأوروبية).

(4) دور البنوك الدولية في الاقتصاد العالمي :-

لعبت البنوك الدولية دورا يعتبر على قدر كبير من الأهمية في الاقتصاد العالمي والذي يمكن إبرازه من خلال المجالات التالية:

❖ التجارة الدولية :-

ويقصد بها تجارة السلع والخدمات التي تجسدها عمليات التصدير والاستيراد، حيث ساهمت البنوك الدولية في تسارع معدلات النمو في التجارة الخارجية بين مختلف دول العالم. وقد ساعدها على ذلك توقيع الاتفاقيات التي تستهدف التخفيف من القيود على التجارة الدولية، سواء ما يتعلق بالقيود الكمية (نظام الحصص)، أو فيما يتعلق بخفض الرسوم الجمركية على عدد من السلع. ومن أبرز هذه الاتفاقيات، ما يعرف بالجات GATT (الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة في عام 1947) والتي تطورت لتصبح ما يعرف اليوم بمنظمة التجارة العالمية WTO وما تفرع عنها من اتفاقيات مثل الـ GATS.

❖ حركة رؤوس الأموال :-

ويقصد بذلك حركة رؤوس الأموال في المجالين التاليين:

❑ مجال الاقتراض والاقتراض الدولي (الحكومي).

❑ مجال الاستثمارات الأجنبية المباشرة FDI (الخاص).

حيث ينسب الفضل للبنوك الدولية في تنشيط حركة رؤوس الأموال بين مختلف دول العالم ومن ثم مساعدتها في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة. ولكن مع ذلك، لم تخلو حركة رؤوس الأموال من الجوانب والاعتبارات السلبية التي صاحبها، ممثلة في شكلين:

✓ رؤوس الأموال الساخنة.

✓ غسيل (تبييض) الأموال.

❖ التكامل بين الأسواق النقدية والأسواق المالية :-

لعبت البنوك الدولية دورا كبيرا في أن تجعل الاقتصاد العالمي يتسم بدرجة عالية من التشابك والترابط بين الأسواق النقدية (التداول قصير الأجل) والأسواق المالية (التداول طويل الأجل) والتي تمثل حلقة الوصل أو الوجه الآخر للترابط بين مختلف بلدان العالم في مجال تجارة المنتجات من السلع (الزراعية والصناعية) والخدمات، ومن ثم العمل على تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول (تجربة الاتحاد الأوروبي).

لكن في نفس الوقت، لا يخلو هذا التكامل بين الأسواق النقدية والأسواق المالية من الانتقادات بسبب تداعيات المخاطر المصاحبة له والتي تجعل الاقتصاد العالمي - بين الحين والآخر - عرضة للأزمات المالية والصدمات الاقتصادية (الأزمة المالية العالمية).

إذا نظرنا إلى التجارة الدولية كأحد مؤشرات هذا التكامل نلاحظ أن حجم التجارة الدولية زاد من حوالي 1.2 ترليون دولار في عام 1975 إلى حوالي 4 ترليون دولار في عام 1985، ثم إلى حوالي 6.5 ترليون دولار في عام 1990، وإلى حوالي 10 ترليون دولار في عام 1995، وإلى حوالي 13 ترليون دولار في عام 2000، ثم إلى حوالي 22 ترليون دولار في عام 2007 (تعادل تقريبا ثلث حجم الناتج الإجمالي لجميع دول العالم في ذلك العام).

(5) أنواع البنوك الدولية :-

بصفة عامة، يمكن تقسيم البنوك الدولية إلى الأنواع التالية:

✦ البنوك المراسلة :-

تعتبر البنوك المراسلة من أقدم أنواع البنوك الدولية، حيث يطلع هذا النوع من البنوك بالوظائف التالية:

- الاعتمادات المستندية.
- الحوالات واستلام وتسليم الأموال.
- تنفيذ عمليات الاستثمار الأجنبي.
- العديد من الخدمات المالية الدولية الأخرى.

✦ مكاتب التمثيل :-

سعت العديد من البنوك الدولية إلى إنشاء ما يعرف بمكاتب التمثيل، خصوصا في تلك الدول التي لا تسمح قوانينها المحلية بإنشاء بنوك أجنبية بها. ومن خصائص مكاتب التمثيل أنها تعتبر ذات صلاحيات المحدودة، حيث لايسمح لها بقبول الودائع أو تقديم القروض أو قبول الحوالات وتحويل الأموال. وعموما تنحصر أهم وظائف مكاتب التمثيل في الآتي:

- توفير معلومات عن فرص الاستثمار في الدول التي تتواجد فيها.
- استقطاب رجال الأعمال في الدول التي تتواجد فيها للتعامل مع البنوك التي تتبع لها في الدولة الأم أو دولة المقر.
- تعتبر نواة لإنشاء فروع للبنك الذي تتبع له في المستقبل.

✦ بنوك الأوفشور :-

يطلق عليها بنوك الأوفشور (Off-shore Banks) لأنها لا تتعامل مع الاقتصاد المحلي الذي تتواجد فيه، حيث تنحصر نشاطاتها في عمليات الاقتصاد الدولي. ومن أهم خصائص هذا النوع من البنوك:

- تقوم بالاتصالات الفورية بين الأسواق النقدية الدولية مستفيدة من المزايا الجغرافية للبلد الذي تتواجد فيه (البحرين/هونج كونغ).
- تستفيد من المزايا التي توفرها البلد المستضيفة ممثلة في انخفاض نسبة الضرائب أو عدم وجودها بالأساس، الأمر الذي يجعلها ملاذا آمنا لرؤوس الأموال من مختلف الدول التي تفرض ضرائب مرتفعة (وهي بذلك تكون أشبه بالأسواق الحرة للسلع).

✦ فروع البنوك الأجنبية :-

تكون هذه الفروع مملوكة بصورة كلية أو جزئية من قبل البنك الرئيسي وتمارس نشاطاتها في دول أجنبية. ومن خصائص هذا النوع من البنوك مايلي:

- تظهر أمام عملائها في الدول المضيفة بصفة محلية وتتعامل مع الاقتصاد المحلي الذي تتواجد فيه.
 - تكون الإدارة عادة محلية ولها القدرة على جذب العملاء المحليين بحكم امكانياتها المتقدمة وقدرتها على تقديم أفضل الخدمات المصرفية.
- بهذه الصفات المذكورة، تكون فروع البنوك الأجنبية صورة مغايرة ومختلفة تماما عن بنوك الأوفشور.

✦ البنوك المشتركة :-

تعرف أيضا بالتجمع المصرفي والتي تعمل على تقديم القروض المشتركة لتمويل مشروعات دولية كبيرة (مثل: بناء السدود، انشاء المطارات، رصف وتعبيد طرق المرور السريع، انشاء مشاريع السكك الحديدية أو مشاريع الطاقة وخلافها) للحكومات أو المؤسسات الحكومية. ومن خصائص هذا النوع من البنوك الدولية ما يلي:

- يتجاوز مبلغ القرض الذي تقوم بمنحه امكانيات أي بنك منفرد ضمن التجمع المصرفي.
- يقوم أحد البنوك الدولية ضمن التجمع (يسمى بالبنك الرائد) بتنظيم وإدارة القرض.
- تستخدم البنوك المشتركة الصيغ الحديثة في تمويل هذا النوع من المشروعات والتي عرف باسم صيغ البناء والتشغيل وتحويل الملكية BOT.

انتهت المحاضرة الحادية عشر.....